أساليب غرس القيم

حسب مراحل النمو عند الأطفال

"من منظور تربوي إسلامي"

إعداد:

د. رائده خالد حمد نصيرات

أستاذ مساعد/ قسم الدراسات الإسلامية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة اليرموك

raedh.nuseirat@yu.edu.jo

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان أهم الأساليب اللازمة لغرس القيم لدى الأطفال مع مراعاة استعمال الأسلوب المناسب والقيم الملائمة حسب مراحل النمو التي يمر بها الأطفال وهي: الطفولة المبكرة، المتوسطة، والمتأخرة، مع إبراز دور المؤسسات التربوية- الأسرة والمدرسة- وتميزها في اختيار الأساليب المناسبة لها، وغرسها حسب المراحل العمرية للطفل.

وقد خلص البحث إلى نتيجة مفادها: إنّه عند غرس القيم لا بد من أن تكمل كل مؤسسة تربوية الأخرى في اختيار الأساليب والقيم المناسبة لعمر الطفل حتى تكون فاعلية الاستفادة من تعلم القيم كبيرة، فتترجم إلى سلوكيات نافعة.

وأوصى البحث بضرورة إنشاء مؤسسات خاصة بالأسرة كمؤسسات رعاية الأسرة لتعليم الأسر الأساليب النافعة لغرس القيم، وإعداد المعلمين ورفع كفاياتهم ومهاراتهم التعليمية التدريسية، وتعريفهم الأساليب والوسائل اللازمة لغرس القيم لدى الطلاب بعقد الدورات اللازمة

الكلمات المفتاحية: القيم التربوية، أساليب غرس القيم، مراحل الطفولة.

ABSTRACT

To instill values by age in children from an Islamic educational perspective

The study aimed to identify the most important methods for instilling values in children, taking into account the use of appropriate method and appropriate values according to the stages of growth experienced by children: early childhood, middle and late, highlighting the role of educational institutions - family and school - and excellence in the selection of appropriate methods, And implantation according to the age of the child.

The research concluded that when instilling values, each educational institution must complete the choice of methods and values appropriate to the age of the child so that the effectiveness of learning is valuable, translated into useful behaviors.

The study recommended the establishment of private institutions for the family such as family care institutions to teach families useful methods for instilling value, preparing teachers and raising their skills and educational teaching skills, and teaching them the methods and means necessary to inculcate values among students to hold the necessary courses

Keywords: educational values, methods of instilling values, stages of childhood.

المقدمة

إنّ أزمة اليوم في التربية أصبحت تكمن في أزمة القيم؛ وذلك بسبب ما تتعرض له المجتمعات الإسلامية من غزو ثقافي وتذويب قيمي؛ بحيث فقد الأفراد القدرة على المقاومة أو المغايرة أو حتى المسايرة الهادفة إلى الحفاظ على الهوية والمكانة الإسلامية بين الشعوب؛ فاهتز كيان المسلمين، واضطرب سلوك الأفراد، وضلت المعايير القيمية التي يوزن بها الأمور.

وأزمة القيم التي يعيشها أبناء المسلمين تتمثل في صراع القيم؛ أي بين الأخذ بالقيم الأصيلة الموروثة، وبين الأخذ بالقيم الوافدة من الخارج؛ بحيث يكوّن هذا الصراع في داخل الأفراد ما يسمى بالتناقض القيمي؛ وهو النفاق الاجتماعي ، ومخالفة القول الفعل، وهذا الصراع والتناقض تحول إلى مشكلة كبيرة في المجتمع يصعب حلها في كثير من الأوقات؛ بسبب غياب الرؤية التصورية لمنظومة القيم المستقبلية التي تطمح التربية إلى غرسها في الأفراد بمختلف مستوياتهم العمرية والتعليمية.

وهنا يكمن العمل التربوي؛ حيث إنّ غرس القيم ليس مسؤولية مؤسسة بعينها، بل هي مسؤولية كل الأجهزة والمؤسسات في المجتمع بمختلف مواقعها المتعددة؛ وهو ليس أحد المواد المقررة في المدرسة؛ وإنما هي مسؤولية كل جوانب العمل التربوي في جزئياته وكلياته.

ولإيصال القيم الأصيلة إلى أفراد المجتمع لا بد من البحث عن أساليب تربوية لا تخرج عن الأطر الإسلامية لغرس القيم وتدريسها للأطفال بما يتناسب مع مراحلهم العمرية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها: تبرز مشكلة الدراسة في عدم بيان الأساليب التربوية اللازمة لغرس القيم لدى الأطفال من منظور لا يخرج عن إطار الشريعة الإسلامية؛ مع مراعاة أنّ هذه الأساليب تتنوع حسب قدرة المربي ومهارته، ومناسبتها للظروف وحال الابن ومرحلته العمرية،؛ حيث تم تقسيم مراحل نمو الطفل إلى الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة، ومن ثم بيان أهم الأساليب، والقيم التي تلائم المراحل العمرية في نمو الطفل في مؤسستي الأسرة والمؤسسة؛ وبذلك تتضح الرؤية المستقبلية للقيم وتعالج القيم في المجتمع الإسلامي وتحدد الأساليب المرنة التي تدعو إلى تحقيق الغايات الكبرى من القيم التربوية.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ـ ما الإطار المفاهيمي للدراسة ؟

٢ـ ما الأساليب اللازمة لغرس القيم لدى الأطفال في المؤسسات التربوية وتأصيلها إسلامياً ؟

أهداف الدراسة: وتهدف الدراسة إلى الآتي:

١ـ بيان الإطار المفاهيمي للدراسة.

٢ـ دراسة أساليب غرس القيم لدى الأطفال في المؤسسات التربوية وتأصيلها إسلامياً.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة من خلال الاستفادة العلمية والعملية الآتية:

١- تمثل هذه الدراسة قاعدة تربوية أصّلت تأصيلاً إسلامياً؛ من خلال التدرج في بناء المفاهيم وغرس القيم واستخدام الأساليب المناسبة؛ بناءً على مراحل النمو التي يمر بها الأطفال؛ بحيث تزود المكتبة التربوية دراسة علمية تتصف بالوضوح والشمول والتكامل والأصالة والمعاصرة.

٢- تسهم في وضع اقتراحات تطبيقية بكيفية غرس القيم حسب مراحل النمو لدى الأطفال واستخدام الأسلوب المناسب للمرحلة.

٣- تقدم إسهامات تربوية عملية إلى أشخاص وجهات ومؤسسات توجههم إلى مراعاة كيفية غرس القيم لدى الأطفال، ومن هذه الجهات:

أ- مؤسسة الأسرة وتوجيهها في استغلال أهم القيم وأساليب غرسها، وضرورة التكامل مع المدرسة.

ب- المؤسسات التعليمية ابتداءً بالمعلمين، فالمرشدين، فمديري المدرسة، فالمشرفين التربويين، وانتهاءً بواضعي المنهاج التربوي؛ من خلال السير نحو منهج تربوي إسلامي أصيل يراعى فيها اختيار الأساليب بالصورة التي تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المعلم والمتعلم، وذلك أثناء إعداد المنهاج التربوي وتنفيذه وتطويره وتقويمه.

ج-مؤسسات الإرشاد والوعظ، من خلال توجيهها نحو التكامل مع المؤسسات التربوية في غرس القيم.

د-مراكز الأنشطة الصيفية والدائمة؛ التي تركز على الأنشطة في تعليم الأطفال وتنمية القيم وإكساب المهارات؛ من خلال الاستفادة من الدراسة؛ لما فيها من مراعاة لقدرات واستعدادات الأطفال بناء على مراحل نموهم.

الدراسات السابقة: مع أنّ موضوع أساليب غرس القيم من الموضوعات التي تطرق لها التربويون في الدراسة بشكل عام؛ إلا أن الجديد في هذه الدراسة على الدراسات السابقة في طريقة عرض الموضوع، ودراسة الأساليب والقيم بناء على مراحل الطفولة، وتطبيقاتها في مؤسستي الأسرة والمدرسة من خلال دراسة ما تميزت به كل مؤسسة.

- بدارنة, سعد الدين أحمد، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم[١].

وتناولت الدراسة دراسة الأساليب المقترحة قي غرس القيم العقدية فقط، دون غيرها من المنظومة القيمة، وهنا التقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في بعض الأساليب واستفادت منها في نقل بعض الأساليب، إلا أن هذه الأساليب جاءت

---

(١) بدارنة , سعدالدين، أحمد، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٤.

دون تصنيف يلائم المراحل العمرية، واقتصرت على القيم العقدية دون غيرها، والجديدة في هذه الدراسة على السابقة أنها صنفت القيم بناء على مراحل الطفولة واختيار الأساليب الملائمة لكل مرحلة، مع عرض لأصناف الأساليب وما تميزت به كل من الأسرة والمدرسة.

- دراسة: العاجز، فؤاد علي؛ العمري، عطيه / القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها[1]:

وتناولت الدراسة أهم وظائف القيم وأهميتها لكل من الفرد والمجتمع ، وتحديد العلاقة بين القيم والتربية، و أهمية غرس القيم في هذا الوقت، وبيان أهم الطرق التي يمكن استخدامها لغرس القيم وتنميتها لدى الفرد بشكل عام.

وقد التقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في ذكر بعض الأساليب المستخدمة لغرس القيم؛ فكانت الدراسة عامة دون تخصيص بما يميز مؤسستي الأسرة والمدرسة، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسة نن خلال الاطلاع على بعض الأساليب، وعرض طريقة التصنيف لها ومناقشتها، إلّا أن الجديد في هذه الدراسة على السابقة؛ أنّها قامت بدراسة الأساليب بتصنيف جديد، ضمن مراحل النمو للأطفال خاصة دون غيرهم، مع القيم المناسبة اللازمة لغرسها عند الأطفال.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي؛ وبناء على ذلك قامت الدراسة على دراسة مراحل النمو عند الأطفال ووصف التغيرات التي يمر بها دراسة تحليلية، ثم تتبع القيم المناسبة لغرسها في الأطفال حسب مراحل النمو التي يمرون بها، ثم دراسة الأساليب المستخدمة لغرس القيم لدى الأطفال حسب المراحل العمرية ، والتي تميزت بها مؤسستا الأسرة والمدرسة عن بعضهما، دراسة تحليلية، ثم العمل على تأصيلها تأصيلاً إسلامياً.

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على أهم أساليب غرس القيم لدى الأطفال في ثلاث مراحل من مراحل الطفولة: وهي مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة، والمتأخرة، وبعض الأساليب التي تميزت فيها كل من مؤسستي الأسرة والمدرسة على سبيل المثال لا الحصر من الناحية النظرية.

مصطلحات الدراسة:

- القيم:" مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، بحيث تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز"[2].

---

(١) العاجز، فؤاد علي؛ العمر عطية، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، بحث مقدم في مؤتمر دولي بعنوان" القيم والتربة في عالم متغير، مؤتمر كلية التربة والفنون، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩.

(٢) الجلاد، ماجد، تعلم القيم وتعليمها،عمان، دار المسيرة، ط٢، ٢٠٠٧، ص ٣٣.

- **أساليب غرس القيم لدى الأطفال فهي: الطرائق المعنوية التي يستخدمها المربي أو المعلم لغرس ما يتبناه من القيم، بحيث يعمل على تثبيتها في الأطفال عقلياً ووجدانياً وسلوكياً بهدف الوصول بالطفل إلى مستوى التبني الذاتي للقيم والوسم بالقيمة.**

خطة البحث: وقد تضمنت:

المقدمة: وتضمنت (مشكلة الدراسة وأسئلتها، أهدافها، وهميتها، والدراسات السابقة ومنهجها، وحدود الدراسة، ومصطلاحاتها، وخطة الدراسة).

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة.

المطلب الأول: المقصود بأساليب غرس القيم.

المطلب الثاني: شروط الأساليب المستخدمة لغرس القيم لدى الأطفال:

المطلب الثالث: أهم القيم اللازم غرسها لدى الأطفال حسب مراحل النمو.

المبحث الثاني: أساليب غرس القيم لدى الأطفال في المؤسسات التربوية وتأصيلها إسلامياً.

المطلب الأول: أقسام الأساليب المقترحة لغرس القيم.

المطلب الثاني: الأساليب التي تميزت بها الأسرة وتأصيلها إسلامياً.

المطلب الثالث: الأساليب التي تميزت بها المدرسة وتأصيلها إسلامياً.

الخاتمة: وتضمنت(النتائج والتوصيات).

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

المطلب الأول

المقصود بأساليب غرس القيم

أولاً: التعريف اللغوي والاصطلاحي للأساليب:

وأسلوب مشتق من الفعل الثلاثي سلب، والأسلوب: الطريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا، أي طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته، وفي الفن يقال: أخذنا في أساليب القول: فنوناً متنوعة[١]؛ ويفهم من هذا التعريف أن الأسلوب والطريقة والمنهج والمذهب هي كلها بمعنى واحد أما الوسيلة: هي ما يقترب به إلى الشيء، والجمع الوسائل[٢].

وهناك اختلاف بين مفهوم الأساليب وبين مفهوم الوسائل؛ حيث إنّ الأساليب مفهومها أشمل وأوسع من مفهوم الوسائل، فالأسلوب الواحد يمكن تحقيقه بعدة وسائل تربوية؛ فالوسائل هي عبارة عن أدوات مادية محسوسة يستخدمها المربي لتحقيق هدف تربوي، أما الأساليب فهي طرق ومنهج يسير فيه المربي لتحقيق هدف تربوي، وهي غير مادية بل معنوية.

فيقال: وسيلتي في التعليم استخدام السبورة، ودليل المعلم، وغير ذلك، وأما أسلوبي في التعليم القدوة الصالحة والحوار والمناقشة والتلقين والقصة وغير ذلك، ولذلك التعبير بأساليب غرس القيم في هذا المقام أولى وأتم معنى من التعبير بوسائل غرس القيم.

وأما الأسلوب اصطلاحاً؛ فقد عرف بأنه: " عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار ومبادئ وأحكام في عبارات وصيغ ذات شروط معينه"[٣].

وعرف بأنه:" طريقة الخطاب، وأسلوب الحوار ونهج التعبير بما يتضمن من اختيار الألفاظ، وتركيب العبارات، ونوع الكلمات، من لين وقسوة، ورفع الصوت وخفضه... "[٤].

وهي تربوياً: الإجراء المحدد لنقل المعلومات أو المعارف والمهارات أو الاتجاهات والقيم بهدف تحقيق هدف تربوي مرغوب فيه[٥].

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط: دار الدعوة، استنبول، د.ت، ط.د، ٤١١.

(٢) الفيومي، المصباح المنير، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٧، ص ٢٥٣.

(٣) مرعي، السيد محمود، تكنولوجيا الدعوة الإسلامية، مصر، مركز الإعلام الإسلامي، ط١، ٢٠٠٩،ص٥٥.

(٤) آل عرعور، عدنان محمد، منهج الدعوة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، عمان، جمعية الكتاب والسنة، ط٢، ٢٠١١، ص٢٠١.

(٥) أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨ه ، ص ١٣٠.

وبناء على ذلك فالأسلوب التربوي فهو: ما يسلكه المربي من طرق معنوية لإيصال المعلومات أو المعارف والمهارات والقيم إلى الفرد بما يتناسب مع حاله؛ بهدف تحقيق هدف تربوي.

ثانياً: التعريف اللغوي والاصطلاحي للقيم:

أما القيم لغة: فهي مشتقة من الفعل الثلاثي "قوم" وقد تعددت معاني القيمة لغوياً، في ثلاثة معانٍ: منها الديمومة والثبات[١]: يقال: قيمة الشيء: قدره، وقيمة المتاع ثمنه... ويقال: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر[٢]، والسياسة والرعاية: والقيم: السد وسائس الأمر، ومن يتولى أمر المحجور عليه، وقيم القوم الذي يقوم بشأنهم ويسوس أمرهم[٣]، والصلاح والاستقامة[٤]: وأمر قيم: مستقيم، والأمة القيمة: المستقيمة المعتدلة[٥]، وقومته فقام أي استقام، والقِوام، العدل[٦].

أما اصطلاحاً: فقد أختلف في تحديد معنى القيم، ويعود ذلك الى ما تتسم به القضية القيمية من عمق معرفي وثقافي وأيدلوجي فكل فيلسوف أو تربوي ينطلق من توجه معين نحو القيم إنما يصدر في حقيقته عن ثقافته ومعتقداته وتصوراته التي يحملها[٧].

وسيتم الاقتصار على ذكر التصنيف المعتمد لهذه التعريفات ضمن الاتجاهات الرئيسية الثلاثة، دون ذكر التفصيلات التعريفية المتعلقة بكل اتجاه؛ ومن هذه الاتجاهات[٨]:

١- النظر إلى القيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبح.
٢- النظر إلى القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد.
٣- النظر الى القيم باعتبارها حاجات ودوافع واهتمامات واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالفرد.

وأما التعريف الجامع لهذه الاتجاهات الثلاثة هو:" مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، بحيث تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على

---

(١) الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ص ١٩.
(٢) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استنبول، د.ت، د.ط، ص ٧٦٨.
(٣) الجلاد، المرجع السابق، ص ١٩.
(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت، ٤٩٦/١٢.
(٥) إبراهيم مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص ٧٦٨.
(٦) ابن منظور، لسان العرب،٤٩٦/١٢.
(٧) إبراهيم مصطفى، المرجع السابق، ص ٧٦٨.
(٨) انظر التعريفات بشكل مفصل في: الجلاد، المرجع السابق، ص ٢٠-٣٥.

الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز"[1].

وبناء على ذلك فالمقصود بعملية غرس القيم لدى الأطفال: هي كل نشاط أو إجراء يعمل على تثبيت مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى الأطفال، بحيث تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز.

وترى الباحثة أن المقصود بأساليب غرس القيم لدى الأطفال فهي: الطرائق المعنوية التي يستخدمها المربي أو المعلم لغرس ما يتبناه من القيم؛ بحيث يعمل على تثبيتها في الأطفال عقلياً ووجدانياً وسلوكياً بهدف الوصول بالطفل إلى مستوى التبني الذاتي للقيم والوسم بالقيمة.

المطلب الثاني

شروط الأساليب المستخدمة لغرس القيم لدى الأطفال

والمعلوم أن القيم مطلقة ثابتة لا تقبل الاجتهاد، أو التغيير، أو التبديل، وأما الأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيقها هي مرنة ومتنوعة لذا لابد من التكامل بين الغايات التي تدعو إليها القيم والأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيق غايات القيم؛ فإن كان غاية القيم الإسلامية هي تحقيق رضا الله تعالى؛ وبذلك تتحقق السعادة البشرية في الدنيا والآخرة فإنه لابد من وجود شروط تتحقق في الأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيق الغاية العظمى ومنها[2]:

- أن لا تعارض نصاً صريحاً من النصوص الإسلامية أو تعمل على الإخلال بأهداف ومبادئ الإسلام أو تحطم شيئاً من روحه، كعدم الإخلال بالعقيدة، وعدم تحريم الحلال وتحليل الحرام وتحقيق المصلحة ودرء المفسدة ضمن حدود الشريعة الإسلامية[3].
- أن تكون مرنة، متفتحة قابلة للتكيف حسب الظروف والأحوال.
- أن تربط بين الجوانب الفكرية والنظرية والجوانب التطبيقية العملية.
- أن تحترم شخصية الإنسان ورأيه ودوره ونشاطه في كسب القيم.
- أن تخضع لمبدأ الفروق الفردية فيستخدم المربي الأسلوب الملائم، حسب حال الطفل وقدراته العقلية والنفسية والاجتماعية[4].

---

(1) الجلاد، المرجع السابق، ص ٣٣.
(2) راجع: أبو العينين، المرجع السابق، ص ١٣٠.
(3) المرجع نفسه، ص ١٥٣.
(4) انظر: خطاطبة، عدنان، المدخل إلى الدعوة، إربد، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٦، ص٢٤٤.

- أن تراعي الدوافع الإنسانية والرغبات والأهداف التي تتوخاها العملية التربوية.
- أن تحترم مبدأ تكافؤ الفرص، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- أن تحرص على جعل عملية تعلم وتعليم القيم عملية سارة ومحدثة للأثر المطلوب منها[١].
- أن تراعي ما استحدث في مجال التعلم والتعليم من أفكار ومستحدثات صالحة[٢].

المطلب الثالث:

أهم القيم التي يلزم غرسها في المراحل العمرية لدى الأطفال

وهناك علاقة وثيقة بين القيم والتربية؛ حيث ترتبط القيم بالتربية؛ ويظهر هذا من خلال أهمية القيم في صياغة الأهداف التربوية المبنية على فلسفة التربية؛ التي تنبثق أصلاً عن فلسفة المجتمع وثقافته في تعبيرها عن فلسفة مجتمع ما، وإطار حياته وتوجيهه للتربية وأهدافها التي تعتمد في بلورتها وصياغتها على وضوح القيم، ويمكن تفسير العلاقة الوثيقة بين القيم والتربية؛ في أنّ التربية عملية قيمية، تعبر عن أهدافها بطريقة صريحة أو ضمنية في حدود الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الأفراد، ومن خلاله تسعى إلى بناء القيم في المجالات الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية والسلوكية[٣]، وتكمن أهمية القيم في حياة الفرد والأمة من خلال الآتي:

أولاً: تحقق القيم إنسانية الإنسان ورقيه النوعي؛ فعلى أساس إدراك الإنسان للقيم يقوم الحد الفاصل بين الإنسان والكائنات الأخرى؛ وحيث إن الناس يتميزون عن بعضهم البعض بحسب مستوى وحجم وإدراكهم للقيم، وبالتالي تسهم في تحقيق غاية الوجود الإنساني[٤] .

ثانياً: تعد القيم موجها لسلوك الفرد والجماعة؛ حيث تقودهم إلى إصدار الأحكام على الممارسات العملية التي يقومون بها، وكما وتسهم في تشكيل الكيان

---

(١) انظر: الشيباني، عمر، إعداد المعلم في تطبيق منهج التربية الإسلامية، في مؤتمر بحوث خبراء التربية الإسلامية، مكة، ١٣٩٩- ١٤٠٠، ص ٣٠، وقد تحدث عن صفات أساليب التعليم إلا أننا أخذنا منها ما بدا لنا مناسباً أن يكون شرطاً في الأساليب.

(٢) أبو العينين، المرجع السابق، ص ١٣١.

(٣) انظر: عباس، علاء صاحب، نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، تلاع العلي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١، ص١١٤-١١٥.

(٤) انظر: القيسي، مروان، سلم القيم الإنسانية من منظور إسلامي، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٣١، العدد ٢، ٢٠٠٤، ٣٨٦.

النفسي للفرد اللازم لإيجاد البناء التربوي المتميز[1]؛ لذلك يسهم التمثل بالقيم في تحقيق السعادة الفردية والجماعية المرتبطة بالأمن النفسي والفكري والمجتمعي.

ثالثاً: تحافظ على تماسك أفراد المجتمع؛ مما يجنبهم النزاعات والخلافات والانسياق وراء الشهوات؛ من خلال الضوابط والمعايير الموجهة لسلوكياتهم- المتمثلة بالقيم-؛ حيث إنّ تماسك المجتمع يتناسب تناسباً طردياً مع مقدار التمسك بالنسق القيمي، وهي عنصر رئيس من عناصر البناء القيمي[2]؛ فهي تسعى إلى تسهيل الحياة والمعاملات, والعلاقات، وضبط النشاط الإنساني داخل النظام الاجتماعي؛ عن طريق تنميط المفاهيم والمعايير والمبادئ التي تتحكم في سلوك الأفراد.[3]

رابعاً: تتحمل المسؤولية عن حماية الأمة من الصراع بين القيم الإسلامية والقيم الدخيلة، مما يحافظ على هوية الأمة الإسلامية[4].

ولا بد من التنبه إلى أنه عند الحديث عن أهم القيم التي يعمل على غرسها؛ لا يقصد بها القيم التي تتحدث عن الأخلاق الحميدة فقط؛ فالأخلاق جزء من القيم التربوية الإسلامية، التي تضمها وتضم غيرها؛" ولذلك عند تضمين القيم في الجوانب المختلفة للتربية؛ لا بد من اتخاذ إستراتيجية ترتكز على منظومة قيمية، تصل إلى الناشئة عبر قنوات مبرمجة من خلال العملية التربوية؛ ومن أجل تفعيل هذه المنظومة من الضروري الاهتمام بدراسة القيم، بطريقة علمية موضوعية مسايرة للتغير الثقافي والتكنولوجي والثورة العلمية التي تستدعي النظر في تشكيل المعارف والمفاهيم في الحياة"[5]، وهذه المنظومة تشمل الآتي[6]:

أ- القيم الدينية: وتتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون.

---

(1) انظر: أبو جادو، صالح محمد علي، سيكولوجية التنشة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة، ط٢، ٢٠٠٠، ص٢٠٧

(2) انظر: مقابلة، عبير ضيف الله، القيم الإسلامية المتضمنة في كتب التربية الإسلاميةللصفوف الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الشريعة، والدراسات الإسلامية، قسم الدراساتالإسلامية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٩ ،ص١٣-١٤.

(3) انظر: إسماعيل، فائزة عبدالله قحطان؛ خوالدة، محمد محمود، القيم التربوية الممارسة لدى طالبات جامعة تعز في الجمهورية اليمنية، كلية التربية، قسم الإدارة وأصول التربية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢، ص٣٤ .

(4) انظر: القيسي، مروان، سلم القيم الإنسانية من منظور إسلامي، ص٣٨٦.

(5) زاهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٤ ، د.م، د.ت، د.ط، ص١١٥ .

(6) انظر: الجلاد، المرجع السابق، ص ٤٨، وانظر: عباس، نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم: ص٩٦- ٩٧.

ب- القيم النظرية: وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء وتمثل نمط العالم الفيلسوف[١].

ت- القيم الاقتصادية: وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال... وهي تمثل رجال الأعمال والاقتصاد.

ث- القيم الجمالية: وتعني اهتمام الفرد بما هو جميل من حيث الشكل والتناسق والتوافق، بحيث ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي؛ فالشخص ذو القيم الجمالية يسعى إلى الشكل والتناسق[٢].

ج- القيم الاجتماعية: وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم، والنظر إليهم نظرة إيجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية وتجسم نمط الفرد الاجتماعي.

ح- القيم السياسية: تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة، والتحكم في الأشياء والأشخاص والسيطرة عليها.

وعملية التنشئة الاجتماعية العملية؛ هي التي يتشرب الأفراد من خلالها متضمنات النسق القيمي، والأحكام المعيارية؛ التي تمكنهم من التمييز بين المقبول والمرفوض؛ فالفرد يولد خالياً من المعايير التي تحدد موقفه من الأحداث والأشخاص والأشياء، ومن ثم تتولى الأسرة توجيه هذه المعايير وتحديدها من خلال عملية قيمية تقويمية تحدد معايير القبول والرفض وتوجهها[٣].

كما وتعد مرحلة الطفولة؛ نقطة الارتكاز التي يكتسب الطفل من خلالها جملة من المبادئ والقيم العادات والتعاليم التي تشكل نواة أولى لمنطلقات سلوكية تالية، حيث تعتمد المراحل العمرية القادمة لحياة الفرد على غرس بذور أخلاقية وفكرية ونفسية ودينية مكتسبة من سلوك الوالدين وقيميهما[٤]؛ وذلك لأن" التربية ليست عملية ارتجالية، بل عملية مقصودة تستلزم طرقاً وأساليب تتفق والأهداف المقصودة"[٥].

([١]) للتفصيل انظر: الشيخ، يوسف; عبد الحميد، جابر، سيكولوجية الفروق الفردية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩، د.ط، ص٢٩.

([٢])انظر: أبو حطب، فؤاد، العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، العدد ١، المجلد ١١، ١٩٧٤، ص٥٦.

([٣]) زاهر، القيم في العملية التربوية، ص٦٠-٦١.

([٤]) الشرايري، سوزان نبيل، المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠١٢، ص٣٩.

([٥]) بنجر، آمنة أرشد، أصول تربية الطفل المسلم /الواقع والمستقبل، الرياض، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٤٤، بتصرف.

فإن لم يكن هناك معرفة بالمراحل العمرية للأطفال؛ فإنه قد يتوقع من الطفل مستويات عالية جداً من السلوك، أو منخفضة للغاية في مرحلة عمرية معينة، وكلا هذين النمطين من مستويات التوقع السلوكي ينطوي عليه آثار بالغة الخطورة في الرعاية والتوجيه التربوي نحو القيم؛ فإن توقع من الطفل مستويات أعلى من السلوك؛ فمن المحتمل أن تنمو لدى الطفل مشاعر عدم الكفاية أو عدم الأهلية، وإن توقع منه سلوكيات أقل من المستوى الذي وصله الطفل؛ فإن ذلك يؤدي إلى خفض حالة الدافعية في الطفل؛ وبالتالي ينمو بمستوى أقل من قدراته الحقيقية[١].

وبناء على ذلك؛ لابد أن من عرض منظومة القيم على المراحل العمرية للطفل، حتى يتم اختيار أهم الأنماط القيمية اللازم تعليمها وغرسها في الطفل بناء على المرحلة العمرية له، ومن هذه المراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الطفولة المبكرة:

وتمتد مرحلة الطفولة المبكرة من سن: ٣-٦ سنوات، ويطلق البعض عليها "بمرحلة الروضة" أو "مرحلة ما قبل المدرسة"، وهذه المرحلة ذات أهمية خاصة؛ لأن الطفل أصبح في حال استقبال وإرسال، فالحالة الجسمية أصبحت أكثر قدرة على الحركة، وأكثر قدرة على الكلام وأكثر قدرة على التعبير عن النفس، وأكثر ارتباطاً بالواقع الذي يعيشه[٢].

ومن المنظور التربوي الإسلامي تسمى هذه المرحلة؛ مرحلة ما قبل التمييز؛ وقد ذهب علماء أصول الفقه إلى أنّ للطفل من ولادته إلى بلوغه مرحلتين: الأولى: مرحلة ما قبل التمييز؛ يكون فيها غير عارف ما يدور حوله في هذه الحياة، وما يضره وينفعه وأطلقوا عليه" غير مميز أو غيرعاقل"، والثانية: مرحلة التمييز، وفيها يبدأ الطفل بمعرفة ما حوله، ويستطيع أن يعرف الضار من النافع، وتنتهي هذه المرحلة بالبلوغ وأطلقوا عليه مميزاً عاقلاً، ولكل مرحلة يترتب عليها أحكام[٣].

وبما أن قدرات الطفل السلوكية والوجدانية والمعرفية في بدايات نموها فلابد من غرس بعض القيم التي تلائم هذه المرحلة في بداية النمو؛ ولذلك لابد من التركيز على الآتي من منظومة القيم.

أولاً: القيم الدينية، ولا يقصد بالقيم الدينية كل المعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية وحقائق الوجود وأسرار الكون، لا بل انتقاء القيم ما تلائم هذه المرحلة المبكرة من العمر بما فيها من قدرات عقلية، والاكتفاء بتعريف الطفل بأنّ لهذا الكون خالقاً هو "الله تعالى" حتى إذا أدرك هذه القضية في أواخر هذه المرحلة العمرية نبين له وجود الجنة التي أعدت لمن يؤمن به ويسلك السلوك السوي،

---

(١) انظر: ملحم، سامي محمد، علم نفس النمو، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٤، ط١، ص ٢ بتصرف.
(٢) راجع المرجع نفسه، ص ٢٣٠.
(٣) انظر: الكبيسي، محمود مجيد، الصغير بين أهلية الوجوب وأهلية الأداء، قطر، دار إحياء التراث، ١٩٨٣، ص٣٠.

ووجود النار التي تحرق لمن لا يؤمن به ويسلك السلوك السيئ، وغير ذلك من القضايا الغيبية العقائدية التي يستطيع الطفل فهمها مع مراعاة الأسلوب الملائم لها؛ وهذا ما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله:" ما من مولود إلا يولد على فطرة؛ فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[1].

ثانياً: القيم الاجتماعية: وهذه ثاني أهم القيم التي يجب غرسها،" حيث إنّه في هذه المرحلة يظهر قدراً من السلوك الاجتماعي؛ إلا أن إدراكه ما يزال مرتبطاً بشكل مباشر بالموقف الواقعي أو الموضوع الذي يخبر عنه"[2] ، لذلك لابد من انتقاء القيم الاجتماعية التي تلائم هذه المرحلة مثل قيم الحب، الانتماء والاحترام، والصدق والأمانة وغير ذلك، وأن تقدم للطفل عن طريق ربطها بالواقع.

ثالثا: القيم الجمالية: من خلال تعويد الطفل منذ صغره بالاهتمام بنظافته وجماله وشكله، -وهذه القيم لابد من أن الاهتمام بها منذ الولادة حفاظاً على صحته من ناحية أولى-، وحفاظاً على فطرته التي ولد عليها من ناحية ثانية.

رابعاً: القيم المعرفية: ومرحلة الطفولة المبكرة تمثل مرحلة هامة جداً في حياة الفرد في مرحلة السؤال والاستفسار والبحث، والطفل في هذه المرحلة يكثر من السؤال والاستفسار، ماذا، لماذا، كيف، ومتى وأين ومن؟؛ فهو يحاول من خلال أسئلته الاستزادة العقلية المعرفية، ورغبته في معرفة الأشياء التي تثير اهتمامه[3]؛ فالطفل هنا يدرك الشيء أو الموضوع الذي يراه ما لم يتغير في المظهر الذي بدا عليه، فإن تغير فقد يبدأ بالسؤال عنه، لارتباطه الشديد بأساسيات الموضوع والأشياء مثل مواصفاتها وعلاقات بعضها ببعض وبنفسه، ويقدر على إجراء الحلول البسيطة العددية والزمنية والمكانية[4] ؛ لذلك لابد من المربي أن يتعامل مع هذه المرحلة بفطنة وذكاء ويمده بالقيم المعرفية التي تلائم هذه المرحلة العمرية بأسلوب خال من التعقيد فيخاطب على قدر عقله الصغير.

المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة المتوسطة:

وتمتد هذه المرحلة من ٧-٩ سنوات، ويسميها عدد من الباحثين بالمرحلة الابتدائية الأولى؛ حيث يدخل الطفل في هذه المرحلة المدرسة الابتدائية إما قادماً من المنزل مباشرة، أو منتقلاً من دار حضانة أو رياض الأطفال، وفي هذه المرحلة تتسع الآفاق العقلية المعرفية للطفل، ويتعلم بعض المهارات الأكاديمية المختلفة، كما يتعلم

([1]) البخاري، محمد، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب لا تبديل لخلق الله، حديث رقم: ٤٧٧٥، ص٥٧٣.

([2]) انظر: حمدان، محمد زياد، سيكولوجية نمو وتربية الأبناء، أساليب التعامل مع الأبناء/ التلاميذ، د.م، دار التربية الحديثة، د.ط، ٢٠٠١، ص١١.

([3]) ملحم، المرجع السابق، ص ٢٤٠- ٢٤١.

([4]) انظر: حمدان، محمد زياد، ترشيد التدريس بنظريات ومراحل النمو الإنساني، د.م، دار التربية الحديثة، د.ط، ٢٠٠٠، ص٩.

بعض المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية، وتتضح في هذه المرحلة كذلك فردية الطفل وسعيه نحو اكتساب اتجاهات سليمة نحو ذاته، وتتسع دائرة علاقاته الاجتماعية؛ فينضم إلى جماعات جديدة وتطرد عملية التنشئة الاجتماعية، وتزداد استقلاليته عن والديه وأسرته[١].

وهذه المرحلة التي تسمى في الفقه الإسلامي [٢]بمرحلة التمييز والتي يصير فيها للطفل في وعي وإدراك يفهم فيها الخطاب إجمالاً، وتبدأ هذه المرحلة منذ قدرته على التمييز بين الأشياء ويفرق بين النفع والضرر[٣]، وهي من أخطر المراحل؛ لأنّها تتميز عن غيرها بالعديد من الصفات والخصائص والاستعدادات، منها أنّها مرحلة التأسيس للمراحل اللاحقة في الحياة، ففيها تتحدد ميول الفرد واتجاهاته نحو الخير أو الشر، وتتفق مواهبه، وتأخذ شخصيته بالتكون لتصبح مميزة عن غيرها من الشخصيات[٤]؛ وبذلك يلاحظ أنّه لابد من أن تقدم القيم التي ذكرت سابقاً بصورة متطورة أكثر من المرحلة السابقة وتكون كالآتي:

أولاً: القيم الدينية: وهنا يقع على المربين واجب تعليم أبنائهم أصول الدين وأركانه ومبادئه وأخلاقه عن طريق التلقين، وتقديم نماذج السلوك القدوة لهم، وإشراكهم في مختلف الأنشطة الدينية ومساعدتهم على تنمية الشعور الديني، لقول رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا وفرقوا بينهم في المضاجع"[٥].

وتتميز هذه المرحلة بنمو ذكائه، وتبرز قدرات الفهم والتذكر لديه، ويزداد قدرته على الحفظ بشكل كبير، حيث أن الطفل الذي عمره ثمان سنوات يستطيع حفظ ثمانية أبيات من الشعر، في حين أن الطفل الأكبر سنا يستطيع حفظ عشرة أبيات من الشعر فقط، لذلك لابد من استغلال هذه المرحلة في حفظ القرآن الكريم وتفسيره لهم بحسب قدراتهم العقلية[٦].

ثانياً: القيم الاجتماعية: وتتأثر عملية غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بعملية التنشئة الاجتماعية التي تتولى المدرسة الدور الرئيسي فيها من خلال علاقته

---

(١) ملحم، المرجع السابق، ص ٢٦٤.

(٢)انظر: الدايل، عبد الله بن سليمان، أحكام الصبي في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ١٤٠٥ هـ. ص٢٠-٢٣ .

(٣) انظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، الكويت، مطابع دار الصفوة، ط٢، ١٩٩٢، ٢١/٧.

(٤) انظر: الشريفين، عماد عبد الله، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإسلامي، عمان، دار عمار الدين للنشر، ط١، ٢٠٠٩، ص١٣٨.

(٥) البزار، المسند، ١٨٩/١٧، وقال فيه: وهذا الحديثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , إلاَّ بهذا الإسناد.

(٦) انظر: ملحم، سامي محمد، علم نمو الإنسان،عمان، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٤،ص٢٦٧ .

بالمعلمين ومع أقرانه في المدرسة ولذلك لابد من غرس بعض القيم الاجتماعية التي تلائم هذه المرحلة بحيث تغرس فيه الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم وتعزيز الصدق والأمانة وغير ذلك.

ثالثاً: القيم المعرفية: وحيث إن هذه المرحلة تسمى بمرحلة التفكير الحسي المنطقي؛ فإنه يستطيع الطفل إنتاج العمليات الفكرية والمنطقية، إلا أنه يبقى مرتبطاً لدرجة كبيرة بواقع الأشياء دون قدرة واضحة على التحرر منه، والتفكير فيما وراءه من موجودات ومفاهيم، والطفل خلال السبع والثمان سنوات الأولى لا يمتلك القدرة الإدراكية على تعلم وتكوين الأحكام والقواعد والمفاهيم المجردة[1] .

وعندما ينتقل الطفل من البيت إلى المدرسة فإنه يدخل في حياة مليئة بالخبرات الجديدة وهنا دور المدرسة يكون أكثر فاعلية من دور الأسرة في غرس القيم المعرفية لدى الأطفال بطريقة منتظمة تلائم أعمارهم ومستوى القدرات العقلية لديهم.

ويجب خلال هذا السن الابتعاد عن المناهج والخبرات النظرية عموماً، ومن الإمكان تعليمه أي معرفة من خلال الأنشطة والحركة والعمل والمعالجة النشطة لمواد التعلم بما يتناسب مع الواقع الذي يعيشه[2].

رابعاً: القيم الجمالية: تظهر عند الطفل في هذه المرحلة من خلال العمل على تعويد الطفل على الاعتماد على نفسه في الاهتمام بمظهره الشكلي والاهتمام بنظافته ونظافة المكان وغير ذلك من القيم الجمالية.

خامساً: القيم الاقتصادية: ويبدأ الاهتمام ببعض القيم الاقتصادية في هذه المرحلة بحيث يتم غرس القيم الاقتصادية الأولية لدى الأطفال بصورة غير معقدة كتعويد الطفل على صرف ما يأخذه من مصروف في أشياء مفيدة غير عابثة، مع مراعاة عدم جعل نظرة الطفل للحياة أثناء تعامله مع هذه القيم نظرة مادية.

سادساً: القيم السياسية: كحب الوطن والانتماء له، وللأمة الإسلامية دون الخوض في قضايا سياسية معقدة أمام الطفل، فيكتفي بتعليمه من القيم ما يلائم عمره في هذه المرحلة ؛ مثل الحديث عن تأسيس الدولة الإسلامية في عهد الرسول عليه السلام، وما ترتب على تكوينها من مؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة الوثيقة بينهم وبين يهود المدينة بشكل مبسط.

المرحلة الثالثة: مرحلة الطفولة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من سن ٩-١٢ سنة، ويطلق عليها؛ مرحلة ما قبل المراهقة، وتمثل هذه المرحلة؛ مرحلة الدراسة الابتدائية العليا (الصفوف الابتدائية

---

(1) انظر: حمدان، محمد زياد، سيكولوجية نمو وتربية الأبناء، أساليب التعامل مع الأبناء/ التلاميذ، د.م، دار التربية الحديثة، د.ط، ٢٠٠١، ص١٢-١٣.

(2) انظر: حمدان، ترشيد التدريس، ص١١.

الأخيرة الثلاث) وتعد أنسب مراحل النمو الخاصة بعملية التطبيع الاجتماعي، وتتميز بتعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، والمعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات[١].

أمّا من المنظور الفقهي الإسلامي فهذه المرحلة تندرج تحت سن التمييز الذي يبدأ بسن السابعة وينتهي بالبلوغ، فتثبت له أهلية أداء ناقصة؛ لأن إدراكه ناقص، تؤهله لممارسات بعض التصرفات، وتصح منه بعض العبادات كالصلاة والصيام والحج[٢].

وفي هذه المرحلة يتطور الاهتمام بالقيم السابقة بكافة أنواعها، ولا سيما القيم المعرفية والقيم الاجتماعية؛ لازدياد تعلق الطفل بجماعات الكبار واكتسابه معاييرهم واتجاههم وقيمهم الاجتماعية؛ فلابد للمربين مراعاة الحكمة في استخدام الأساليب التربوية اللازمة في غرس القيم لدى هذه المرحلة العمرية بصورة أكثر تطور من السابق؛ لأن أطفال هذه المرحلة يمتازون بوعي وإدراك عقلي أكثر من المرحلتين السابقتين.

---

(١) ملحم، المرجع السابق، ص ٢٦٤.

(٢) البغا، مصطفى ديب، أصول الفقه الإسلامي، دمشق، دار المصطفى، ط١، ٢٠٠٤،ص٢١٤ .

المبحث الثاني

أساليب غرس القيم لدى الأطفال في المؤسسات التربوية وتأصيلها إسلامياً

المطلب الأول

أقسام الأساليب المقترحة لغرس القيم

تنوعت الأساليب المستخدمة لغرس القيم لدى الأطفال؛ كالقدوة، الحوار، العبرة، القصة، المثل، العقوبة، الإقناع، المنافسة، الأحداث وغير ذلك من أساليب؛ إلا أن أكثرها جاءت بصورة خطابية، دون تصنيف يعمل على توضيح الأساليب الوسائل وغربلتها؛ حتى يسهل تحليل هذه الأساليب وإجراء البحوث العلمية والعملية عليها.

وقد تطرق المؤلفون إلى ابتكار تصنيفات متنوعة لهذه الأساليب؛ منها التصنيف الذي يظهر فيه أنّ طرق التربية الأخلاقية؛ هي ذلك المنهج العام الذي تحدده فلسفة التربية التي تتبعها التربية الأخلاقية والتي تدعو المربي إلى أن يلتزم بذلك المنهج العام في التربية الأخلاقية وهو يشمل[1]:

١- الطرائق والأساليب التلقينية: وبيّن أن على التربية إدخال الأخلاق والقيم عن طريق التلقين والممارسة من الصغر، ولابد من استخدام السلطة؛ لجبر الطفل على السلوك الأخلاقي من قبل السلطة المدرسية والأسرية ولا بأس بالضغط الخارجي إن لزم ذلك؛ بأن يزجر الطفل، وتكتب نوازعه الفطرية وأن يعاقب إن خرج عن النظام الأخلاقي، ويتبنى هذه الطريقة كل من الفلسفة الروحية والفلسفة الاجتماعية.

٢- الطرائق الحدسية الطبيعية: عن طريق التفتيح الداخلي بالطريقة الطبيعية ينمو الطفل نمواً أخلاقياً سليماً؛ لأنّ طبيعة الطفل خيره، وقد تبنت هذه الطرائق المدرسة الحدسية الطبيعية.

٣- الطرائق الفعالة: بحيث تتم التربية الأخلاقية بالممارسة الفعلية للمبادئ الأخلاقية في الحياة الاجتماعية من خلال إرشاد المربي وتوجيهه بالقدر اللازم بحسب قدرة الطفل واستطاعته عقلياً وجسدياً في كل مرحلة من مراحل النمو، ويجب أن تقل سلطة المربي كلما زاد نمو الطفل، كما يجب أن يعطى حرية أكثر في المجالات العملية مع تحميله مسؤوليات حرياته وأعماله، وينبغي تدريبه على القيادة الذاتية والإدارة الجماعية عندما تبدأ اهتمامات الطفل الاجتماعية، وذلك عن طريق

---

(1) انظر: يالجن، مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، ت.د، ط.د، ص ٤١٢- ٤١٩.

تكوين الرمز الاجتماعي في البيت والمدرسة بحيث تتوزع فيها الأعمال مع تحمل المسؤولية؛ وقد تتبنى هذه الطرائق المدرسة الوضعية الاجتماعية.

ويبدو للباحثة أنه كانت لصاحب التصنيف السابق[1] محاولات جيدة أثناء تصنيفه لهذه الأساليب إلا إنه كان تركيزه الكامل على تصنيف هذه الطرائق بحسب رؤية بعض المدارس الفلسفية الغربية التربوية؛ لذلك لم يأت تصنيفه واضحاً يفيد الدارسين والمربين بكل مستوياتهم العلمية؛ بل لطبقة معينة من المربين، ولم يأت شاملاً؛ بحيث يشمل تحته جميع الأساليب المتبعة في التربية؛ بل اكتفى بأسلوب التلقين وأسلوب العودة بالطفل إلى الفطرة الخيرة، وأسلوب الممارسة الفعلية، وحصر القيم في القيم الأخلاقية فقط؛ فهو إذا تصنيف غير جامع مانع.

التصنيف الثاني(٢):

١- الأساليب التقليدية أو المألوفة وتشمل: الوعظ والإرشاد والإقناع والتلقين، والقدوة، والثواب والعقاب، واستخدام القوانين والأنظمة.

٢- الاحتكام للقرآن والسنة النبوية، وإلى اعتمادها معياراً للحكم بواسطتها على أقوالنا وأفعالنا.

٣- ممارسة الخبرات التي تؤدي إلى إكساب القيم.

٤- الاختيار العقلاني للقيم الصالحة؛ وهو استكشاف الأبدال الممكنة أو التعرض لها، والتفكير في عواقب كل بديل، والاعتزاز بهذا الاختيار والتمسك به على الملأ، وترجمة القيمة إلى ممارسة، وتكرار الممارسة باعتبارها نمطاً من أنماط الحياة؛ ومن مميزات هذه الطريقة أن القيمة تكون صادرة من تفكير الفرد واختياره، وهي أشد استجابة للتعلم والتقييم وأنها أكثر قابلية للدوام على مر الزمن.

ويبدو أن هذا التصنيف ليس جامعاً شاملاً لأساليب غرس القيم، وبحاجة أيضاً لتوضيح أكثر بالأمثلة، حتى يفهم أكثر من قبل المربي؛ فمثلاً: أين يمكن أن يندرج أسلوب تمثيل الأدوار ؟ هل الحوار والمناقشة وحل المشكلات يندرجن تحت الاختيار العقلاني للقيم الصالحة أم لا؟ هذه الأساليب لا يعرف لها مكان هنا، بالإضافة إلى أن الاحتكام للقرآن والسنة يعتبر مصدراً من مصادر القيم وليس أسلوباً من أساليبها؛ لأنه عندما يدرس أي أسلوب لابد من تأصيله إسلامياً من القرآن والسنة حتى يتم التأكد من عدم مخالفته لأصل من أصول الشريعة، أو لمقصد من مقاصدها.

---

(١) راجع الصفحة السابقة؛ حيث إن صاحب التصنيف: يالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية، ص ٤١٢- ٤١٩.

(٢) انظر: الناشف، عبد الملك، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، عمان، دائرة التربية والتعليم ، وكالة الغوث، ١٩٨١، ١٣-١٧، وانظر: العاجز وعطية العمري، القيم وتعلمها وتعلمها، ص١٤-١٥

وعلى حدود اطلاع الباحثة يبدو أن التصنيف الذي جمع أساليب غرس القيم لدى الأطفال هو من الوضوح بحيث جميع مستويات المربين هو[1]: الأساليب العرضية، الأساليب التفاعلية، والأساليب الكشفية.

ويظهر هنا أن الأسر بأنواعها –المثقفة وغير المثقفة- قد لا تكون قادرة على استخدام جميع هذه الأساليب المذكورة وذلك لأن بعضها لا تمتلك القدرات العقلية-الفكرية – القادرة على استيعاب هذه الأساليب جميعها؛ فالأسرة الفاعلة القادرة على غرس القيم تستطيع أن تستخدم أسلوبين من ثلاثة أساليب؛ فنكتفي بالأساليب العرضية والأساليب التفاعلية، وتتكامل معها المؤسسات الأخرى كالمدرسة؛ باستخدام الأساليب الكشفية دون غض الطرف عن الأسلوبين السابقين- مع عدم التعميم على جميع الأسر؛ فهناك الأسرة المثقفة الواعية القادرة على حل المشكلات وتحليلها إلى أن تستخرج القيم التربوية الإسلامية التي تعمل على غرسها في أطفالها، لكن المشكلة أن معظم الأسر ليس لديها القدرة على استخدام الأسلوب الكشفي، وإن استخدمته فقد تظهر سلبيات استخدامه أكثر من إيجابياته؛ فصاحب العقل والحكمة هو من يتقن استخدامه؛ لذلك سيتم البحث هنا فقط عن الأساليب التي قد تتميز الأسرة بشكل عام بها وهي: الأساليب العرضية، والأساليب التفاعلية.

وسيتم الحديث عن الأساليب الكشفية بالإضافة إلى الأساليب السابقة عند الحديث عن الأساليب التي تتميز بها المدرسة؛ لأنّ المدرسة الأكثر استخداماً لها؛ حيث إن تركيزها على البناء المعرفي للطفل أكثر من الأسرة؛ أمّا أسلوب الحوار والمناقشة فسيتم دراسته في الأسرة، فلا فائدة من تكراره في المدرسة.

المطلب الثاني

الأساليب التي تميزت بها الأسرة وتأصيلها إسلامياً

وتعد الأسرة المؤسسة الأولى في المجتمع، وهي أول لبنة من لبناته ؛ ففيها تتكون شخصية الطفل من جميع جوانبها، ويتحقق الدور الاجتماعي؛ بحيث يتحقق فيها مفهومه من خلال فهمه نظرياً وتطبيقه عملياً داخل حدود الأسرة، ثم الانتقال لتحقيق مفهومه نظرياً وعملياً خارج حدود الأسرة؛ ومنها يبدأ الأبناء بتبني منظومة القيم الإيجابية أو السلبية؛ ففيها صلاح المجتمع وفساده.

والمرحلة العمرية التي فيها تبدأ الأسرة غرس القيم؛ هي مرحلة الطفولة المبكرة؛ حيث إنّها مرحلة منزلية اجتماعيا في عمومها؛ لأنّ الطفل يبقى غالباً في أحضان الأسرة، رغم أنّه قد يعيش أحياناً في دور الحضانة أو رياض الأطفال، إلا أنّ المناخ العام فيها مناخ الأسرة والأقارب؛ لأنّه ما يزال في أمس الحاجة إليهم في الرعاية الجسدية المباشرة من طعام ولباس ونظافة، ويتميز الطفل فيها بحب الحيازة

([1]) راجع (الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧م، ص ١٠٨-١٧٢).

والملكية، وتتمركز شخصيته حول الذات، ويميل باللعب الجماعي دون تمييزٍ في الجنس[1].

وتشكل هذه المرحلة المحضن القيمي الأساسي؛ حيث يتلقى فيها الأطفال قيمهم بشكل مباشر من الوالدين في تكوين اتجاهاتهم ومهاراتهم، واكتساب قيمه ومفاهيمه، وتعديل سلوكهم؛ لذلك تقع عليها من الدرجة الأولى مسؤولية غرس القيم المرغوبة في الطفل منذ بداية حياته، دون التخلي عن هذا الدور؛ معللة بأن هذا الدور من مسؤوليات المدرسة، أو أن الطفل قبل سن المدرسة غير قادر على تعلم القيم وتمثلها ومراعاتها؛ وبناء على ذلك يقع على الوالدين عند اختيار القيم المناسبة لحال الطفل أن يراعي الأساليب المناسبة للقيام بدوره مع مراعاة الآتي[2]:

١- إشباع حاجات الطفل البيولوجية وبطريقة سليمة: حيث إنّ لم تشبع هذه الحاجات قد يحدث لدى الطفل اضطرابات جسمية وعقلية ونفسية، ويصبح من الصعب غرس القيم المرغوبة لديه، ويجب أن يصاحب غرس القيم إشباع هذه الحاجات.

٢- التنشئة الاجتماعية: من خلال السلطة الوالدية؛ وخاصة من جانب الأم في الطفولة الأولى؛ وذلك لحاجة الطفل لأمه، وإعجابه وحبه لها، ودوره في تقمص شخصيتها؛ فيحول نفسه موضوعاً يصدر إليه أوامر والديه.

٣- استخدام المثوبات والعقوبات المادية والمعنوية: وهذه الجزاءات إما بدنية أو نفسية، أو اقتصادية وغير ذلك.

ومن هذه الأساليب المقترحة في الدراسة:

أولاً: الأساليب العرضية:" وهي عرض المعلومات على الأطفال بصورة مباشرة من المربي، ويكون دور الأبناء فيها التلقي والاستقبال"[3]؛ وتكمن أهمية الطرائق العرضية في أنّه؛ يتم من خلالها توضيح القضايا القيمية ومعالجتها من خلال عرض المعلومات والمعارف مباشرة وتحليلها، وبيان التجارب والخبرات الإنسانية المتعلقة بها، وضرب الأمثلة والنماذج السلوكية الإيجابية[4]، ومن أهم الأساليب التربوية التي تندرج تحت هذه الطرائق:

أولاً القدوة: وهي من أهم الأساليب الفعالة في غرس القيم، حيث يحوّل المنهج النظري إلى واقع عملي؛ بحيث يتم التأثير على السلوكيات المراد تغييرها،

---

(١) انظر: الهاشمي، عبد الحميد، المرشد في علم النفس الاجتماعي، جدة، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٩، ص٦٩.

(٢) انظر: العادلي، فاروق محمد، التربية وغرس القيم، مجلة التربية، قطر، العدد٧٢، ص٧٧-٨١، العاجز، فؤاد علي ;العمري، عطية، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون، المؤتمر بعنوان القيم والتربية في عالم متغير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٧- ٢٩/ ١٩٩٩، ص١٣-١٤.

(٣) انظر (الجلاد، المرجع السابق، ص ١٠٨ بتصرف).

(٤) المرجع نفسه، ص ١٠٨.

والطفل لديه استعداد كبير لمحاكاة الغير وتقليده بمجرد احتكاكه به؛ فإن كان المربي يسلك سلوكاً خيراً سلكه الطفل، وإن كان شراً فشر؛ فطبيعة الإنسان محاكاة الآخرين والتأثر بهم؛ مما يسهل عملية التربية والتعليم غير المقصودة بهذه الطريقة دون حاجة إلى جهد كبير؛ لذلك هي طريقة عملية ناجحة تفوق التعلم النظري للقيم.

والقدوة الحسنة:" هو ذلك الشخص الذي اجتمعت فيه الخصال الحسنة، والصفات العليا، والأخلاق الفضيلة؛ بحيث يمثل سلوكاً أنموذجاً متميزاً يحتذى به الآخرون ويتأسون به، ولا يعني هذا كمال ذلك الإنسان ومثاليته بل يشير إلى تميزه ورفعة ما يتحلى به من خصال وسمات"[١].

ولابد من الإشارة إلى أنّ القدوة تستثير الميول الفطرية الأولية عند الأطفال وتدفعهم إلى الاقتداء والتقليد؛ حيث إنّ الإنسان فيه ثلاثة ميول فطرية متفاعلة في هذا المجال وهي: الميل للتقليد والمحاكاة، والميل لحب المشاركة الوجدانية والاندماج، والاستعداد لقبول الإيحاء والشهوات؛ وهذه ميول تربوية ذات أثر بعيد وعميق في تكوين النفس الإنسانية انفعالياً وإدراكياً وسلوكياً؛ فالطفل حين يرى أو يسمع أمراً يعجب به؛ فإنه يجد نفسه مندفعاً بروح الإعجاب لمحاكاة هذا الأمر المادي أو السلوك الوظيفي أو العادة السائدة[٢].

ومن هنا تظهر أهمية القدوة في غرس القيم لدى الأطفال في كونها أهم عنصر في تكوينهم مرحلة الطفولة؛ فهي تجسيد عملي لمعاني القيم التجريدية؛ لذلك وجود النماذج الحسنة من الشخصيات الإنسانية في الأسرة ذات أهمية كبرى في صياغة السلوك وأنماطه، ولا سيما أن القدوة تقدم الأسلوب العلمي الواقعي للحياة وليس مجرد أقوال وعظات [٣]؛ وبناء على ذلك لا بدّ أن يقترن قول المربي بالعمل، ويتحلى بالأخلاق الحميدة[٤]، ويتصف بالعلم والمعرفة؛ فكلما كان المربي يحرص على تحصيل العلم والرسوخ فيه يكون تأثيره في المتعلمين والناشئة[٥].

التأصيل الإسلامي لمبدأ القدوة:

لقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ بأقواله وأفعاله، ، وفي هذا يقول الله تعالى: لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا (الأحزاب، ٢١)؛ ومثال ذلك ما غرسه النبي عليه الصلاة والسلام كل من قيمة

---

(١) المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٢) الهاشمي، عبدالحميد، الرسول العربي المربي، دار الثقافة، دمشق، ١٩٨١م، ط١، ص ٤٤٣، بتصرف.

(٣) راجع: الجلاد، المرجع السابق، ص ١١٠- ١١٦.

(٤) راجع بعض الأخلاق التي ذكرها: أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ١٤٠٨ه، ط١.

(٥) راجع الجلاد، المرجع السابق، ص ١١٩.

المحافظة على نظافة الأمكنة عامة والمسجد خاصة[1]؛ فيما روي عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ :" بَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ، فَعَجِلَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- وَقَالَ :« صُبُّوا عَلَيْهِ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ »[2]، وقيم كثيرة لا يتسع المقام لذكرها بالتطبيقات العملية في عهد النبوة ؛ فكان مثالاً يقتدي به الآباء والأمهات أثناء عملية غرس القيم الإسلامية لدى الأبناء، وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :" من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبة "[3]؛ فيحب على كل مربي أن يكون قدوة لأبنائه.

وعن أَنَسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ آكُلُ اللَّحْمَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ؛ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ « مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا لَكِنِّى أُصَلِّى وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى » "[4]. ووجه الدلالة أن الذين سألوا عن عبادة الرسول عليه السلام، عدوها عبادات قليلة، لكن برروا ذلك بأنهم رأوا أن الرسول عليه الصلاة السلام غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر، إلا أن هذا قلة بصير ة عندهم، فكان من الرسول عليه السلام أن بين أنها سنته وعلى الجميع الاقتداء به ومن لم يقتدي به فليس منه.

ثانياً: القصة: والقصة: هي مزيج من الحوار والأحداث والترتيب الزمني مع وصف للأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التي تمر بشخصيات القصة[5].

يقول أبو حنيفة- رضي الله عنه-: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلي من كثير من الفقه لأنها آداب القوم[6]؛ ويفهم من ذلك أهمية القصة في حياة الأفراد عامة والأطفال خاصة؛ حتى أصبحت إحدى أهم أساليب التربية التي تستخدم لغرس القيم والأفكار والمبادئ لديهم؛ لأنّها تلعب دوراً كبيراً في تحريك الوجدان لما فيها متعة ولذة، ويقظة فكرية وعقلية؛" فهي تتميز بقدرة على جذب الانتباه والتشويق،

---

(1) العاجز، فؤاد علي ;العمري، عطية، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، ص١٥.

(2) البيهقي، السنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب طهارة الأرض من البول، حديث(٤٤٠٦)، ٤٢٧/٢.

(3) أحمد، المسند، ١٢٩/٢، وعلق في ذيله: شعيب الأرنؤوط:" إسناده صحيح على شرط الشيخين" .

(4) مسلم، الصحيح، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت إليه نفسه،حديث(٣٤٦٩)، ١٢٩/٤.

(5) أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، ص ١٤٧، نقلاً عن حسن إبراهيم أصول تربية الطفل والإسلام، رسالة دكتوراه، كلية التربية، طنطا، ١٤٠٠ه، ص ٢٩٥.

(6) مرسي، محمد سعيد، فن تربية الأولاد في الإسلام، دار التوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ط٢، ١١٩/١.

وإثارة الخيال يمكّنها من أن تكون عنصراً فعالاً في النمو العقلي والوجداني للطفل؛ حيث يمتاز الطفل بحكم خصائصه بطلاقة الخيال، والقابلية للتشكيل، والاستعداد للاندماج، وتمثّل الأدوار، والتفاعل مع المنبهات، والمثيرات التي تقدم إليه"[1].

ويمكن عرض القصة بحيث تسعى إلى دفع الأبناء إلى استخراج القيم المطلوب تمثّلها، دون الشعور بالتعقيد والصعوبة من قبل الطرفين، والابتعاد عن القصص الخيالية غير الواقعية وغير صادمة التي تبعد الطفل عن الواقع، والقصص التي لا تغرس في الأطفال إلا القيم السلبية بأشكال عدة منها: [2]

- الإلقاء الشفوي مع مراعاة تمثيل حركات كل شخصية في القصة وتقليدها أثناء الحكاية، وهذه الطريقة تستحب مع عمر أقل من أربع سنوات.
- الكاسيت والقرص المرن كأشرطة شركات الرواد وسفير وأطفالنا وغيرها، وهذه تكون مع السن من ٥- ١٣ سنة.
- عرض الفيديو كعرض فيلم الرسالة ويحكي فيها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفيلم محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية، وفيلم رحلة خلود، قصة أصحاب الأخدود، وغير ذلك، وهذه تكون لعمر ثمان سنوات فأكثر.
- القصص المكتوبة والمصورة، وهذه لا تكون إلا للأطفال الذين يجيدون القراءة.

التأصيل الإسلامي لأسلوب استخدام القصة في غرس القيم لدى الأطفال:

لقد استخدم القرآن الكريم القصة استخداماً واسعاً جداً من أجل تثبيت القيم الإيمانية وترسيخها في نفوس المؤمنين بشكل عام، وفي نفوس أبنائهم بشكل خاص، لقوة تأثيرها في الكبار والصغار، لتأكيد الفضائل والمواقف الطيبة التي نريد تثبيتها في نفوس الأبناء،" واستخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم؛ إما من أجل توضيحها أمام المسلمين، وإما من أجل تعميقها في نفوسهم؛ لما تتضمنه من قيم إسلامية وعبر ومواعظ، وهي قادرة على تأكيد الاتجاهات المرغوبة، وترسيخ القيم عن طريق استثارة مشاركة الأفراد العاطفية لنماذج السلوك والقيم التي تقوم القصة بتقديمها والمواقف التي تصورها"[3].

ويظهر التأصيل الإسلامي لها من خلال الآتي: قصص القرآن الكريم بكافة أنواعها: كقصص الأنبياء، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقصص الحيوان في القرآن الكريم: كقصة بقرة بني إسرائيل وهدهد سليمان، ونملة سليمان، والقصص النبوية التاريخية: مثل قصة الرجل الذي قتل مائة رجل، الأبرص، والأعمى، والأقرع،

---

(1) عويس، سيد، القيم الاجتماعية التي يجب غرسها في نفوس الأطفال، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٨٧، ص٤٦.

(2) مرسي، محمد سعيد، فن تربية الأولاد في الإسلام، دار التوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ط٢، ١١٩/١.

(3) راجع أبو العينين، المرجع السابق، ص ١٤٦- ١٤٧.

جريج، وقصص السيرة النبوية وأحداثها، وقصص الصحابة، وقصص المعارك الإسلامية والفتوحات، قصص الصالحين والعلماء[1]؛ ومن ضوابط ومهارات أسلوب القصة في غرس القيم الإسلامية لدى الأطفال[2]:

- أن تكون منسجمة مع أهداف الإسلام ومبادئه وقيمه
- أن تكون القصة حقيقية معبرة، ذات معان مؤثرة، وظاهرة المقصود.
- أن لا تكون قصيرة مخلة بالمقصود، ولا طويلة مملة،
- أن يتخللها تأصيل علمي، وتنبيه إلى المقصود مع بيان الفوائد والعبر؛ فتكون صحيحة الخالية من الخرافات والأساطير والكذب.
- اختيار القصة التي تناسب الموضوع الذي يتحدث المربي فيه ويستشهد بالقصة عليه؛ بحيث تحوي جوهر الموضوع القيم المناسبة؛ مع مراعاة حسن الربط بين القصة وبين ما سيقت لأجله، فلا يسرد القصة ثم ينسى نفسه.
- مراعاة اختيار القصة حسب المرحلة العمرية للأبناء.
- أن يكو السرد مثيراً للانتباه، من حيث أسلوب العرض للأحداث والمدة الزمنية ونبرة الصوت أيضاً؛ فعليه أن يُراعى العناصر الفنية للقصة كالبنية العامة، والنسيج القصصي، والحبكة والتشويق مع مراعاة الإطارين "الزمني والمكاني" وطريقة العرض، وشخصية البطل والشخصيات الثانوية ثم نوع القيم ومصدرها وطريقة عرضها.

ثالثاً: الموعظة والإرشاد: وتعدّ الموعظة والإرشاد أحد الأساليب المستخدمة في التعليم المباشر؛ أي تقديم الأفكار والمعلومات والخبرات بطريقة مباشرة جاهزة مختصر، بحيث يقدم للأبناء القيمة على شكل نصيحة أو تذكير أو ترغيب أو حتى ترهيب.

ويظهر للباحثة أن للنفس استعداداً للتأثر بما يلقى إليها من الكلام، وهو استعداد مؤقت في الغالب، ولذلك يلزمه التكرار، كما يلزم تدعيم الموعظة بوسائل أخرى كالقدوة وتوفير الوسط المناسب الذي يسمح بتقليد القدوة.

ويشترط في عملية الوعظ والإرشاد[3]:

١- أن يكون الشخص المرشد أو الناصح محباً للشخص الذي يريد إرشاده، فالمحبة تجعل المعلومات تنبع من القلب إخلاصاً وصدقاً- وهذه المحبة غالباً توجد في الأسرة.

---

(1) راجع، محمد مرسي، المرجع السابق، ص ١٢٠.

(2) خطاطبة، عدنان، المدخل إلى الدعوة، إربد، عالم الكتب الحديث،ط١ ، ٢٠١٦، ص ٢٦٥، بتصرف. وانظر: أبو العينين، المرجع السابق، ص ١٥٠- ١٥١

(3) الهاشمي، المرجع السابق، ص ٤٤٤- ٤٤٥ بتصرف.

٢- أن يكون الابن المراد إرشاده محباً للمرشد الناصح فهذا ما يساعد عملية التقبل والرضا.
٣- أن يكون المرشد عاملاً بما يقول.
٤- أن تكون القيمة المقدمة متدرجة خطوة بخطوة ومناسبة لتكوين الابن نفسياً وإدراكياً واجتماعياً فهذا يساعده على التقبل السعيد اليسير.

التأصيل الإسلامي لأساليب الموعظة والإرشاد:

والقرآن الكريم مليء بالمواعظ والتوجيهات كقوله تعالى:{ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ} ،(سورة النحل: ١٢٥)، يقول فيها صاحب كتاب ظلال القرآن:" وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب. ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية. فإن الرفق في الموعظة كثيرا ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ[١] ".

وقد تعددت الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في إلقاء الموعظة وطريقة عرضها بحيث تغرس في أبناء المسلمين خاصة وآبائهم عامة القيم الإسلامية؛ ولذلك على المربين الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم[٢].

ثانياً: الأساليب التفاعلية: ويقصد بها:" إعطاء المتعلم دوراً فاعلاً في العملية التعليمية وذلك من خلال توفير فرص المشاركة الفاعلة في الموقف الصفي وفسح المجال أمامه للحوار والمناقشة، وتنمية أنماط التفكير المختلفة... "[٣]، ومن هذه الأساليب:

الأسلوب الأول: الحوار والمناقشة: "ويقصد بالحوار بأنه: "تواصل لفظي بين اثنين أو أكثر يتم خلاله تبادل الحديث والأفكار والآراء بصورة منظمة وموضوعية لتحقيق هدف معين"...، وأما المناقشة:" فهي تواصل لفظي بين اثنين أو أكثر يتم خلالها تبادل الحديث والآراء والأفكار بصورة معمقة ومنظمة وموضوعية وهادفة للوصول إلى قرار أو حل لمشكلة معينة"[٤].

ويعدّ الحوار والمناقشة من أفضل الأساليب التفاعلية التي تستخدم لغرس القيم وذلك للأسباب الآتية[٥]:

١- يساعد الحوار على الكشف عن آراء الأطفال وتصوراتهم حول الموضوعات القيمية، ومدى وعيهم لدلالتها واقتناعهم بأهميتها وجدواها في الحياة؛ فهي لا

---

(١) قطب، سيد، في ظلال القرآن، مصر، دار الشروق، ط٣٢، ٢٠٠٣م، ص٢٢٠٣.
(٢) للوقوف على تطبيقات من السيرة النبوية لأسلوب الموعظة الحسنة راجع كتاب: خطاطبة، المدخل إلى الدعوة، ص ٢٦٢- ٢٦٤.
(٣) . الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ص ١٣٨
(٤) انظر: المرجع نفسه، ص١٤٠-١٤١ من أجل الوقوف على تفصيل التعريف أكثر.
(٥) انظر: الهاشمي، الرسول العربي المربي: ص ٤٥١.

تعتمد على التلقين المجرد القائم على النهي أو الأمر، أو على مجرد الإلقاء والسماع المطلقين؛ لأنها طريقة تقوم على المناقشة المتبادلة بين طرفين يتخللها أسئلة وإجابات وعرض لآراء وأفكار.

٢- يبين الحوار منهج التفكير الذي يعتمده الأطفال في إصدار أحكام حول المنظومة القيمية، وتعطيهم الفرصة لإعادة النظر والتفكير فيها بصورة أعمق ومنهج أكثر منطقية؛ وبذلك يشجع النقد الذاتي.

٣- ويعمل الحوار على تقريب وجهات النظر والوصول إلى قضايا عامة تشكل الأساس الذي يسعى إلى التعرف على حقيقتها كما تبين المشكلات النفسية والاجتماعية والفكرية التي تواجههم[١].

٤- احترام الذات الإنسانية واستقلالها فلا تفرض عليها القيم والأفكار والتجارب فرضاً بل تنمو عن طريق اكتسابها شخصياً عن طريق الحوار والمناقشة.

٥- تدفع الأسرة إلى التفكير العميق في جوانب الموضوع المحدد المتعلق بالقيم التربوية، أو إلى إجراء الاستقصاء والملاحظة والتجربة بعيداً عن التلقي والحفظ والترديد.

التأصيل الإسلامي لطريقة الحوار والمناقشة ودورهما في غرس القيم الإسلامية: [٢]

ويظهر أسلوب الحوار والمناقشة في كثير من المواقف الحوارية في القرآن الكريم بهدف تقرير قيم دينية عقائدية وأخلاقية متنوعة كحوار الأنبياء مع أقوامهم ومجادلة أهل الكتاب وغير ذلك ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:{ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ}(البقرة، ٢٥٨)؛ فقد استطاع سيدنا إبراهيم عليه السلام إثبات قيمة التوحيد من خلال أسلوب الحوار.

وقد تميز بهذا الأسلوب- أسلوب الحوار الهادئ والإقناع- الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يتطرق له في كثير من الأوقات من أجل غرس قيم إسلامية لدى أبناء المسلمين ومثال ذلك: استخدام أسلوب الحوار الهادئ والإقناع في غرس قيمة العفاف: ما رويّ أنّ فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه فقال أدنه فدنا منه قريبا قال فجلس قال أتحبه لأمك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتحبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال ولا الناس

---

(١) راج: الجلاد، المرجع السابق، ص ١٤١.،

(٢) للوقوف على تطبيقات دعوية لهذا الأسلوب، راجع: خطاطبة، المدخل إلى الدعوة، ص٢٥٥-٢٥٦.

يحبونه ... قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[1].

وحيث إن أسلوب الحوار في مرحلة الطفولة متطور حسب تطور نمو القدرات العقلية، فيبدأ الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بتفكير بسيط لا يفهم الحقائق المجردة، وتكثر أسئلته ويطالب بالإجابة عليها ،ثم يتطور في مرحلة الطفولة المتوسطة في سن التمييز بتفكير أكثر تطورا، حيث تتسع مداركه، بحيث يستطيع الإجابة عن بعض الأسئلة المنطقية البسيطة واستعماله للاستقراء بمعناه الصحيح، وينمو لديه التفكير الناقد إلى أن يتطور في الطفولة المتأخرة، بحيث يلاحظ سعة خياله وحبه للاستطلاع والتفكير الناقد وقدرته على التقييم؛ فيكثر نقده في هذه المرحلة، ويكون قادر على المناقشة وإبداء الرأي بحسب فهمة وقدرته على التفسير حسب ما لديه قدرات عقلية ملائمة لمرحلته[2].

فبذلك يستطيع المربي بأسلوب الحوار أن يشجع روح النقد الذاتي في الأبناء لمراجعة أفكارهم وخبراتهم وقيمهم التي يؤمنون بها بين الحين والآخر، والحوار مع الآخرين خير معلم دائم للقيم يرافق الفرد في كل مراحل حياته حيثما يكون، وحيث إن الأبناء.

ثانيـــاً: التربية العملية أو التربية بالوقائع والأحداث: يقصد بها: استغلال مناسبة أو واقعة أو حدث معين لإعطاء قيمة معينة، بحيث تتحول فيها الكلمة إلى عمل بناء أو إلى خلق فاضل أو إلى تعديل السلوك على النحو الذي يحقق وجود الإنسان[3].

حيث إن غرس القيم بالأسلوب العملي؛ أدعى إلى الفهم وأوقع في النفس وادعى إلى ثبات الأفكار والمعلومات والقيم؛ لأنّ هذا الأسلوب يجعل من العلم بالقيم سلوكاً حقيقياً، ومن الأفكار مواقفاً وأحداثاً.

وهناك عدة أمور إذا توافرت تضمن فاعلية هذا الأسلوب في غرس القيم لدى الأطفال تأتي الاستجابة والاختيار في إطار هذه القيمة والالتزام بها؛ ومنها. [4]:

١- وقوع الشخصية في موقف ما اجتماعي أو إنساني فردي أو غير ذلك.

٢- إثارة قوى الشخصية الانفعالية والعقلية وبكافة الأساليب الممكنة؛ كالسؤال والاستنكار والاعتراض وإشعارها أنها تقف موقفاً يحتاج إلى معيار يضبطه.

---

(١) أحمد، المسند، ٢٥٦/٥، وعلق في ذيله شعيب الأرنؤوط :" إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح" .

(٢) راجع: مراحل تطور النمو العقلي في مراحل الطفولة في كتاب، ملحم، علم نفس النمو، ص١٣٧، و ص٢٦٦، وص٢٧٧.

(٣) أبو العينين، المرجع السابق، ص ١٤٢، نقلاً عن عبدالغني عبود، في التربية الإسلامية دار الفكر القاهرة، ١٩٧٧م، ط١، ١٥٧.

(٤) أبو العينين، المرجع السابق، ص ١٤٦.

٣- الإجابة عن السؤال أو الاعتراض، وإشباع الشخصية بالحل الأمثل؛ من خلال تزويدها بالقيمة المطلوبة في هذا الموقف.

ويبدو أن هذا الأسلوب إحدى الطرائق التفاعلية التي تعمل على غرس القيم لدى الأطفال والتي يكتسبها الطفل من خلال مشاركته الفاعلة مع من حوله من المجتمع بحيث يتعلم الطفل القيمة من خلال مروره أو مرور غيره بتجارب وخبرات تثير انتباهه وتفكيره بحيث يعمل على مناقشتها وفهمها وتصورها ثم اكتسابها والعمل بمقتضاها إن وقعت حادثة مماثلة بعد ذلك.

ويبدو لباحثة أنه يستفيد من أسلوب "التربية العملية أو بالوقائع" أسلوباً آخر يسمى أسلوب تمثيل الأدوار من خلال أخذ المواقف أو الأحداث التي وردت وتضمنتها القيمة والعمل على تمثيلها على شكل أدوار من قبل الممثلين وملاحظتها ومشاهدتها من قبل المشاهدين[١]؛ بحيث يستطيع استغلال هذا الأسلوب فالحث على إنشاء جمعية الخطابة أو الكشافة أو التمثيل وخاصة في المدرسة لغرس القيم المطلوب تعلمها، حيث إن هذه الأنشطة أكثر فعالية من التلقين في العملية التعلمية.

التأصيل الإسلامي لهذا الأسلوب:

والقرآن الكريم استخدم هذا الأسلوب في كثير من الآيات القرآنية لما فيه من أثر عميق في غرس القيم في نفوس المسلمين؛ فأسباب النزول للآيات القرآنية هي استجابة لموقف حصل، أو استغلال مناسبة أو واقعة أو حدث معين لإعطاء أحكام شرعية وقيم معينة؛ فقد كان الرسول صلى الله يستغل الوقائع الإنسانية التي تحدث فيأتي بقيمة تضبط الحادثة إذا وقعت حادثة مماثلة لها بعد ذلك فغرس القيم هنا لا يقتصر على الحفظ والتلقين بل على الوقائع المشاهدة.

ومن أمثلة ذلك عندما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الغلام الذي يأكل في طبق طعام فتغوص يديه فيه ولا يعرف الأدب في ذلك- فاستغل الموقف ليوجه الغلام، فيما رواه عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ قال:" كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ "[٢].

المطلب الثالث

الأساليب التي تميزت بها المدرسة وتأصيلها إسلامياً

المدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع بصفة خاصة عندما توسع المجال المعرفي، وازدادت خبرة البشرية؛ بحيث أصبح من المتعذر للغاية أن تواصل الأسرة المحضن الأول للطفل الطريق فيما كانت تمارسه بحكم المسؤولية التي حملتها؛ وهي تربية

---

(١) وهذا الأسلوب تمثيل الأدوار تتميز به المدرسة أكثر من دور البيت لذلك تؤجل الحديث عنه عند الحديث عن أساليب التي تميزت بها المدرسة عن الأسرة.

(٢) البخاري، الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، حديث(٥٣٧٦)، ٨٨/٧.

الأولاد وتعليمهم وغرس القيم وتمثلها في شخصياتهم؛ ففضلاً عن ازدياد تعقد مهام الأسرة نفسها، وتعددها، واتساع دائرتها؛ فقد كان من غير المتصور أن تتمكن من الإحاطة المتعمقة بفيضان المعرفة الآخذ في الاتساع والتزايد؛ بحيث تقوم بتعليمه لأولادها، كما يجب، ومن هنا كان لابد من ظهور المدرسة حتى تتفرع كمؤسسة مساندة للأسرة في تربيتهم وتعليمهم[1].

والمرحلة العمرية للأطفال التي تلتحق بهذه المؤسسة مرحلتان هما: مرحلة الطفولة المتوسطة؛ وتسمى في النظام التعليمي؛ مرحلة التعليم الابتدائي أو المرحلة الأساسية الأولى، وهي من الصف الأول إلى السادس، وتمتد لمرحلة الطفولة المتأخرة، وتقابل في النظام التعليمي؛ المرحلة الإعدادية أو المرحلة الأساسية المتوسطة[2].

وتظهر أهمية المدرسة؛ بأنّها تنظم فيها الفاعليات، وترتب فيها الأعمال؛ حتى تستثير الطفل للنشاط، وتحفزه إلى العمل، وتدفعه إلى اختيار ما يتفق ومواهبه، والمعلم في هذا كله يقوم بدور المهيء للمحيط المنظم للخبرة المساعدة للطفل في تحديد أهدافه، وغاياته وقيمة- واستغلال مواهبه وقدراته[3].

ويتضح من ذلك أن المدرسة لها دور كبير في غرس القيم لدى الأطفال؛ عن طريق هيئة متخصصة من مجموعة من الأفراد بلغوا درجة مناسبة من المعرفة في التخصص، ووفق مناهج ومقررات متفق عليها، وأنظمة تقوم بضبط العمل وتوجهه، وتوفير أقصى ما يمكن من التجهيزات الأساسية؛ التي تعين على زيادة كفاءة العملية التعليمية، وما تتضمنه من قيم واتجاهات وسلوكيات.

وقد تم الحديث سابقاً عن الأساليب التي تتميز بها الأسرة أثناء غرسها للقيم في الأطفال، وتبين أنه ليس المقصود بهذا التصنيف أن الأسرة تستخدم هذه الأساليب دون المدرسة؛ فالمدرسة بتعليمها المنتظم تجيد استخدام هذه الأساليب بصورة قد تكون أدق من الأسرة لأنها تقدم بطريقة مدروسة وفق مناهج ومقررات؛ بل المقصود من هذا؛ أنّ الأسرة قد تركز على استخدام الأساليب العرضية والأساليب التفاعلية أكثر من استخدامها للأساليب الكشفية، وأن هذا الأسلوب لا تستخدمه إلا الأسر المثقفة الواعية؛ وهذا لا ينطبق على جميع الأسر والمدرسة أيضاً تشارك الأسرة في استخدام الأساليب السابقة، بل وقد تتفوق في بعض الأساليب كالحوار والمناقشة- لكن لن يذكر هذا الأسلوب من أجل عدم التكرار-، ويعود سبب هذا التميّز ببعض الأساليب على الأسرة؛ وجود مجموعة متخصصة من المعلمين والمدراء

---

(1) راجع: سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧، ط٢٠٩: ١، بتصرف.

(2) انظر: المهيدات، تسنيم نور الدين، نظرية القيم التعليمية في الفكر الإسلامي وتطبيقاتها التربوية، إربد، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٦، ص ١٧٩- ١٨١.

(3) راجع: عبد الرشيد سالم، طريق تدريس التربية الإسلامية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٢، ط٣، ص ٤٢- ٤٣ بتصرف.

والمرشدين بلغوا درجة مناسبة من المعرفة كل في تخصصه بالإضافة للقواعد والضوابط والمناهج والمقررات التي تضبط عملية غرس القيم بطرق وأساليب ووسائل مدروسة لا تلقائية عفوية، ومن هذه الأساليب.

أولاً: الأساليب العرضية لغرس القيم[1]: ومن هذه الأساليب العرضية

تمثيل الأدوار: ويقصد به: "طريقة تعليمية تقوم على تمثيل موقف يمثل مشكلة محددة من قبل بعض الطلبة وبتوجيه المعلم، وخلال التمثيل يتقمص الطلبة الممثلون لشخصيات الموقف وأحداثه ويؤدون أدوارهم بفاعلية، في حين يشاهد الطلبة الآخرون ويلاحظون المواقف الممثلة وينقدونها وبعد الانتهاء من التمثيل ينظم المعلم مناقشة موجهة يشارك فيها الطلبة جميعاً"[2].

ويعد هذا الأسلوب مصدراً من مصادر التشويق، وعاملاً من عوامل إثارة الاهتمام للتعلم؛ حيث إنّه يضفي على الأحداث حيوية؛ فيتم خلاله تمثيل أدوار الأبطال والمجاهدين، وتشريب القيم الإسلامية أثناء قيام المتعلمين بهذه الأدوار؛ فيُقرّب للمتعلم الظواهر البعيدة زمانياً ومكانياً، كما ويساعد في تهذيب النفس، ويدفعها إلى المزيد من الدراسة الذاتية عن المواقف التي سيتم تمثيلها؛ ولهذا الأسلوب خطوات؛ هي عرض النص على المتعلمين واختيار الدور المناسب لكل منهم ، ومن ثم التمثيل الأولي بصورة تدريبية، وبعدها التمثيل الفعلي تحت إشراف المعلم، وهذا الأسلوب ذو فاعلية في تدريس الأخلاق والتهذيب؛ حيث يتم توظيف التمثيليات في الحث على الفضائل والتنفير من الرذائل؛ لما يتضمنه من إثارة وجدان منها تحقيق الهدوء النفسي، والرضا، والمتعة، والتعاون وحسن الأداء الجيد، والكشف عن مشاعر المتعلمين في تمثيل المواقف الدينية والسلوكيات الصحيحة[3].

التأصيل الإسلامي لأسلوب تمثيل الأدوار:

وقبل البحث عن تأصيل هذا الأسلوب؛ لا بدّ من الإشارة إلى أنّه من شروط أساليب غرس القيم؛ أن تكون مرنة متفتحة نسبية قابلة للتكيف حسب الظروف والأحوال والأزمان، وأن تراعي ما استحدث في مجال التعلم والتعليم من أفكار وطرق ومستحدثات صالحة أوجدها التطور العلمي، حتى وإن أخذت من خبرات الغرب ما دام أنها لا تعارض نصاً صريحاً من النصوص، أو أصلاً من أصول الشريعة، أو أن تعمل على الإخلال بأهداف ومبادئ وغايات الإسلام، ومن هذه

---

(1) وهنا لن يتم إعادة دراسة الأساليب العرضية ودور المدرسة في استخدامها لغرس القيم لدى الطلبة ؛ حتى لا تكون من باب التكرار وسيكتفى في الحديث عن طريقة تمثيل الأدوار؛ وذلك لأن الحديث عن هذه الطريقة التفاعلية يكثر استخدامها في المدرسة أكثر من الأسرة بل وقد ينعدم استخدامها عند الأسرة

(2) الجلاد، المرجع السابق، ص ١٥١.

(3) حماد، شريف، أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات غزة ومبررات استخدامها، غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٢، المجلد ١٢، ٢٠٠٤، ص٥١٦.

الأساليب تمثيل الأدوار؛ فهو مستحدث في مجال التعلم والتعليم فإنها مقبولة شرعاً؛ لأنها تجمع بين الصالة والمعاصرة ، وانطبقت عليها شروط قبول الأساليب من المنظور الإسلامي.

فالأساليب "من الأمور الاجتهادية التي فيها سعة، والأصل فيها الجواز، ما لم يكن ذلك الأسلوب محرماً شرعاً؛ فلا يجوز استعمال أسلوب محرماً شرعاً لغرض ما، ولو كان مشروعاً، فلا يجوز استخدام أسلوب الاستدلال بالأحاديث الموضوعة لترهيب تارك الصلاة"[1].

والظاهر أن هذا الأسلوب لم يكن في عهد الرسول عليه السلام ومن بعده سائداً؛ بحيث لم تكن تمثل الأدوار عن طريق تجسيد الشخصيات؛ بل السائد أنه الذي كان يمثل هو الأدوار عن طريق الإنابة؛ أي ينوب شخص عن آخر في عملة الموكل إليه، وأن يقوم دور غيره كما كان يقوم به صاحبه، ومن ذلك عندما قام الصحابي الصديق أبو بكر- رضي الله عنه بدور الرسول عليه السلام في إمامة الصلاة ومن ذلك[2]: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَيْتِي قَالَ « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لاَ يَمْلِكُ دَمْعَهُ فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِى بَكْرٍ. قَالَتْ وَاللَّهِ مَا بِي إِلاَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ فِى مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ فَرَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا فَقَالَ « لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ »[3].

ويفهم من ذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم فهموا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر خاصة أن يقوم بدوره في الإمامة، وإصراره على ذلك؛ أحقيته بالخلافة من بعده؛ لذلك اختاروا لسياستهم من اختاره النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة بهم؛ فبايعوه بالخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة.

ثانياً: الأساليب التفاعلية لغرس القيم: من الأساليب التفاعلية التي تميزت فيها المدرسة:

اللعب مع الأطفال: يعد هذا الأسلوب من الأساليب المهمة في غرس القيم والتعلم من خلال اللعب، وهي من أفضل الأساليب التي تجذب انتباه المتعلم وتشوقه للتعلم؛ حيث يوفر جواً للعمل من تلقاء نفسه، كما أنّه أداة تعلم واكتشاف؛ بحيث يفهم العديد من المفاهيم والمعلومات والمعارف، بل وتتعدى الأهمية لتشمل مختلف نواحي

---

(1) خطاطبة، المدخل إلى الدعوة: ص٢٤٤، بتصرف يسير.

(2) لا يقصد من سرد هذه الأحاديث والقصص من أن هذه الأساليب في مشروعيتها ملائمة للأطفال إنا المقصود منها أن استخدامها جائز من حيث التأصيل الشرعي لها .

(3) مسلم ، الصحيح. كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض عليه، حديث(٩٧٦)، ٢٢/٢

نمو شخصية الطفل[1]، ويعد استخدام اللعب كأحد الأساليب التربوية المعينة على تعلم القيم وتجسيدها في شخصية الطفل؛ فالغاية الأساسية من اللعب هي التسلية أو تعلم الحقائق والمفاهيم والقيم والمهارات، لكن يجب أثناء اللعب أن يتعلم الطفل القيم والمثل السلوكية؛ كالانضباط واحترام حقوق الآخرين والصبر والأمانة، وتقبل الربح والخسارة.[2]

وتظهر أهمية اللعب في نمو الطفل وتكوين شخصيته من خلال الآتي[3]:

١- يمثل الطريقة التي أعدت لإظهار استعدادات الطفل الجسمية والعقلية لنموها.

٢- يعد أساساً للتعليم في رياض الأطفال، والمراحل الأساسية في المدرسة.

٣- يساعد على كسب العبارات الحركية والصحية والنفسية والجسمية والعادات الخلقية والاجتماعية السليمة.

التأصيل الإسلامي من خلال لعب الرسول مع الأطفال: ما رويّ أنّه: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره، فيباعدهما الناس، فقال صلى الله عليه وسلم: "دعوهما، بأبي هما وأمي، من أحبني، فليحب هذين"[4]؛ وهذا دليل على استعمال الرسول عليه السلام هذا الأسلوب في تعليم قيم مداعبة الصغار، وإرشاد الصحابة عدم توبيخ الأطفال عند اللعب، وأيضاً لتعليم الطفل وتكوين شخصيته، وعدم ترهيبه والتعامل معه بقساوة.

ثالثاً: الأساليب الكشفية لغرس وتدريس القيم [5]:

ويقصد بها توفير فرص للمتعلم للبحث والاستقصاء والكشف عن المعارف والخبرات ذاتياً، وتعمل على تنمية قدراته العقلية والتفكيرية؛ بحيث يصبح قادراً على اكتساب المعرفة ونقدها وتوظيفها.

وتبدو فاعلية هذه الطريقة في إمكانية توظيفها وتنميتها في مرحلة الطفولة المتأخرة كبداية تمهيدية؛ من أجل تطويرها عند انتقال الطفل إلى مرحلة المراهقة بعد مرحلة الطفولة المتأخرة؛ لأن هذا الأسلوب أسلوب متطور يستند إلى مستوى أعلى من التفكير واتخاذ القرارات؛ فقد تكون هذه القدرات ضعيفة عند الطفل في

---

(١) انظر: الصرايرة، محمد شاكر، أثر التدريس باستخدام الألعاب التعليمية في تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طلبة الصف السادس في محافظة الكرك، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج والتدريس،جامعة مؤتة، الكرك، ٢٠١١، ص١٩.

(٢) انظر: الحيلة، محمد محمود، الألعاب التربوية وتقنيات انتاجها(سيكولوجياً وتعليمياً وعملياً)، عمان، دار المسيرة، ط٢٠٠٢،١، ص٧٧-٧٨.

(٣) انظر: عبد ربه، يافا وائل، مراحل النمو، عمان، دار يافا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦، ١٨٢.

(٤) ابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب الأدب، باب ذكر البيان بأن محبة الحسن والحسين مقرونة، ٥/ ٤٢٧، علق في ذيله شعيب الأرناؤوط:" إسناده حسن، عاصم: هو ابن أبي النجود، وهو حسن الحديث، وحديثه في "الصحيحين" مقرون، واحتج به أصحاب السنن، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين".

(٥) راجع: الجلاد، تعلم القيم وتعليمها: ص ١٥٤- ١٧٢.

المراحل العمرية المذكورة سابقاً، وأما في مرحلة المراهقة؛ فهي تتميز بأنّها فترة تميز ونضج في القدرات العقلية، واطراد في النمو الذكائي، وتنمو فيها القدرة على التعلم واكتساب المهارات، والمعلومات، والقدرة على الربط بين المتغيرات [١]. وهذا ما لم يتوفر لدى الأطفال ما قبل مرحلة المراهقة؛ لذلك يستطيع المعلم اختيار أسلوب حل المشكلات في تعليم الطفل في المرحلة المتأخرة من الطفولة استخدامها بصورة بسيطة تلائم قدراته الفكرية العقلية البسيطة.

وأما أسلوب التدريس الاستقصائي؛ فقد يصعب على الأطفال في المراحل الثلاثة السابقة للطفولة تعليمهم استخدامها لغرس القيم لديهم، لذا يبدو للباحثة أن مستوى هذه الطريقة أعلى من قدرات الأطفال العلمية والعملية لذا فأفضل أن يترك الحديث عنها لمن أراد التوسع في الحديث عن أساليب غرس القيم لغير الأطفال.

ويقصد أسلوب حل المشكلات:" تصور عقلي يتضمن سلسلة من الخطوات المنظمة التي يضعها الإنسان بغية التوصل إلى حل المشكلة التي تواجهه".. أما تعريفه باعتباره أسلوب تدريس هو: "موقف تعليمي يعتمد فيه المعلم على عرض موضوع الدرس بصورة مشكلة تدفع المتعلم إلى البحث والتفكير بخطوات منظمة متسلسلة للتوصل إلى حل لها "[٢].

أهمية أسلوب حل المشكلات في غرس القيم:

١- يتميز بعنايته بتنمية مهارات التفكير عند الطلبة، وبخاصة حل المشكلات واتخاذ القرار، والتفكير الناقد، وهو من المهارات الأساسية في تعليم القيم.

٢- يسهم في توضيح معاني القيم المتعلمة؛ فترسخ المفاهيم الصحيحة وتعدل المفاهيم الخاطئة.

٣- يجعل هذا الأسلوب القضايا القيمية جزءاً من حياة الطلبة، وواقعهم المعاش؛ وهو بذلك يعطي القيم معنى وجودها ويجعلها موضوعاً حياً لا خيالياً أو جامداً [٣].

خطوات حل المشكلات [٤]:

أولاً: الشعور بالمشكلة: ويهدف إلى لفت انتباه الطلبة للمشكلة وإحساسهم بها وفهمهم لمضمونها ومعناها ويحقق المعلم ذلك من خلال: تقديم المشكلة بالحديث الشفهي عنها وذلك بعد التأكد من انتباه الطلبة كافة، وتقديم بعض المعلومات الأولية التي تعين الطلبة على فهم المشكلة ووعي مضمونها، وطرح مجموعة من الأسئلة تكشف عن مدى فهم الطلبة لمحتوى المشكلة، وعرض مشهد تمثيلي يقوم به المعلم أو الطلبة تثار من خلاله المشكلة أو فيلم تلفزيوني وغيرها.

---

(١) ملحم، المرجع السابق، ص ٣٦٠.

(٢) راجع، زيتون، حسن حسين، استراتيجيات التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ط١، ص ٣٢٧. والجلاد، المرجع السابق، ص ١٥٥.

(٣) راجع: الجلاد، المرجع السابق، ص ١٥٦.

(٤) راجع: زيتون، المرجع السابق، ص ٢٣٨- ٣١٣، الجلاد، المرجع السابق، ص ١٥٨- ١٦٣.

ثانياً: تحديد المشكلة: فإن تحددت المشكلة جيداً يمكن بسهولة السير في بقية خطوات حلها، ويتم تحديد المشكلة عن طريق صياغتها في صورة إجرائية قابلة للحل، إما في صورة سؤال، وإما في صورة عبارة تقريرية هدفية.

ثالثاً: جمع البيانات والمعلومات: ويتم جمع المعلومات عن طريق إجراء ملاحظات أو تجارب علمية عن طريق جمع إحصاءات أو عن طريق الاستفتاء والمقابلات وغير ذلك.

رابعاً: اقتراح الحلول المؤقتة للمشكلة: ومن هنا تبدأ مرحلة التفكير في اقتراح أكبر قدر ممكن من الحلول المؤقتة للمشكلة ويتم ذلك عن طريق تشجيع الطلبة للتفكير الحر.

خامساً: المفاضلة بين الحلول المؤقتة للمشكلة واختيار الحل: ويتم في هذه الخطوة فحص كل حل بشكل متأنٍ فحصاً جيداً بغية المفاضلة بين الحلول واختيار الحل/ الحلول المناسبة وفق معايير مضبوطة.

سادساً: تجريب الحل وتنفيذه: يتم اختبار مدى صحة الحل عن طريق وضعه موضع التجريب والتنفيذ حتى يمكن التعرف على مدى قدرته على حل المشكلة.

سابعا: تقويم الحل: ويتم هنا الحكم على مدى فاعلية الحل المعتمد للمشكلة القيمية المطروحة.

ويمكن تطبيق هذه الخطوات العلمية عندما يريد المعلم أن يحل مشكلة قيمية عند الطلاب؛ فيتبع هذه الخطوات المتدرجة؛ بغية تدريب طلابه على القدرة على حل مشكلاتهم، التي تتعلق بالقيم سواء أكانت قيم إيجابية أو سلبية؛ من خلال" طرح قضية واقعية تثير اهتمام المتعلمين، وتدفعهم نحو البحث عن حلها ويكون دور المعلم فيه توجيه وإرشاد؛ حيث توجههم إلى جمع المعلومات من مصادر مختلفة؛ مما ينمي لديهم التفكير ومهارات تنظيم المعلومات وتبويبها، والقدرة على الاستنتاج، ثم الحصول على الحل[1].

التأصيل الإسلامي لأسلوب حل المشكلات:

المعلوم أن أحكام الإسلام ترتبط بحياة المسلمين جميعاً؛ مما يشجع المتعلمين على إيجاد الحلول للمواقف بأنفسهم انطلاقاً من المبدأ الذي يهدف إلى تشجيع المتعلمين على ممارسة البحث والتنقيب والتساؤل والاستقصاء، والذي تمثل قمة النشاط[2]،

---

(1) حماد، شريف، أساليب تدريس التربية ص٥١٣.
(2) حماد، شريف، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ص٥١٣.

والأصل في الأحكام الإباحة ما لم يرد نص يخالف ذلك، والآيات القرآنية التي تدعو إلى البحث كثيرة منها قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّـهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّـهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت، ٢٠)، وهذه دعوة من الله تعالى للناس السير في الأرض والبحث فيها للوصول إلى قدرة الخالق في خلق المخلوقات ومن هنا دليل على جواز استخدام أسلوب حل المشكلات.

هذه بعض أهم الأساليب التي عملت الباحثة على جمعها ودراستها ولا يعني هذا أنه لا يوجد غيرها بل أساليب غرس القيم متنوعة ومتعددة حسب قدرة المربي ومهارته ومناسبتها للظروف وأحوال الأبناء وأعمارهم ولكن الذي بدا لي أن هذه الأساليب هي أهمها وأكثرها شهرة بين الناس.

وبناء على ما درس سابقا لا بد من تقديم النصائح الآتية للآباء والأمهات التي يجب مراعاتها في عملية التربية وغرس القيم لدى أبنائهم ومنها:

أولاً: استخدام الأسلوب المناسب للمرحلة المناسبة من العمر، والابتعاد عن الأساليب الخاطئة التي تفسد التربية الصحيحة وتعيقها؛ كالقسوة المفرطة والشدة وإنزال العقاب به بصورة مستمرة، التسلط الدائم، التدليل المفسد والحماية المفرطة، التذبذب في المعاملة غير المتزنة، التفرقة في معاملة الأبناء، الإهمال وغير ذلك.

ثانياً: عدم إهمال أسلوب التلقين حيث إنه يلعب دورا بارزا في تكوين أفكار دينية لدى الأطفال في كافة مراحل الطفولة، بحيث قد تشكل أفكار شخصية الطفل وتحدد سلوكه.

ثالثاً: من الأساليب النافعة في عملية التربية وغرس القيم؛ تعليم الأبناء العبادات بوساطة تقديم نماذج القدوة الحسنة لهم واللجوء إلى أسلوب الثواب والتحفيز المادي والمعنوي ولا يلجأ إلى العقاب إلا بعد استنفاذ جميع أساليب الثواب.

رابعاً: الهدف من وراء دراسة هذه الأساليب هو؛ السعي وراء إدراك الطفل لقواعد السلوك بحيث تحل بالتدرج المعايير الداخلية كالمعتقدات والمبادئ والقيم التي يؤمن بها الطفل محل الطاعة للمطالب الخارجية من قبل الوالدين؛ وذلك لأن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في نمو الضمير الديني الداخلي لدى الطفل، والذي يحرك سلوكياته نحو الخير والصواب.

خامساً: عند تعديل السلوك بسلوك آخر مبني على القيم التربوية الإسلامية لا بد من الاستعانة بالله تعالى، والتحلي بالصبر من قبل الوالدين وعدم الشعور باليأس والمطالبة بالنتائج السريعة، لأن عملية التربية تحتاج إلى وقت ليس بقليل؛ لذا لا بد

من اللجوء إلى المتخصصين من التربويين للاستشارة في الأساليب الصحيحة والملائمة للمرحلة العمرية وكيفية استخدامها.

سادساً: يلاحظ من الواقع أن الضغوطات الاجتماعية تولد لدى الطفل الأمراض العصبية التي تؤدي إلى شعوره بالخوف وعدم الأمن النفسي والقلق، مما يكون ذلك عائق للنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي والديني والأخلاقي؛ لذا يتحتم على الوالدين إشباع الحاجات النفسية للطفل المتعلقة بالحب والأمن والاحترام وتقدير الذات والسيطرة على انفعالاتهم وضبطها، واستخدام الأساليب النافعة التي تحقق ذلك؛ فكما أن للوالدين دور كبير في غرس القيم لدى الأطفال وتنمية مواهبهم ونمو بشكل سليم، فقد يكونا أيضا سببا في إعاقة نموهم.

سابعاً: إشراك الأبناء في الأنشطة الدينية والاجتماعية المتنوعة والملائمة للمرحلة التي يمر بها الطفل؛ كأسلوب فعال يرسخ القيم في نفوس الأبناء، ويساعد على تنمية السلوك المرغوب فيهم.

ثامناً: لا بد من التكامل بين دور الأسرة ودور مؤسسة المدرسة في غرس القيم لدى الأطفال ولا يكون ذلك إلا من خلال المشاركة بين المؤسستين في متابعتهم وإبداء الصيحة فيما ينهما، وذلك من خلال عقد مجالس الآباء والأمهات داخل المدرسة وعرض المشكلات التي تواجه الأبناء أو الطلاب من قبل الطرفين والعمل على البحث عن الحلول المناسبة لها بكافة الطرق والأساليب والوسائل المتاحة والقادرة على حلها.

الخاتمة

أولاً: النتائج: وتضمنت الآتي:

أولاً: أساليب غرس القيم لدى الأطفال هي: الطرائق المعنوية التي يستخدمها المربي أو المعلم لغرس ما يتبناه من مجموعة من القيم، بحيث يعمل على تثبيتها في الأطفال عقلياً ووجدانياً وسلوكياً بهدف الوصول بالطفل إلى مستوى التبني الذاتي للقيم والوسم بالقيمة..

ثانياً: للأساليب شروط؛ أهمها أن تكون في أصلها مباحة ولا تعارض في غايتها مقاصد الشريعة الإسلامية؛ فلابد من التكامل بين الأساليب والغايات العظمى التي تسعى الأساليب لتحقيقها وغاية القيم الإسلامية؛ لتحقيق طاعة الله.

ثالثاً: دور المربي في غرس القيم اختيار القيمة، والأسلوب المناسب للمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل وهي ثلاث مراحل؛ الطفولة المبكرة، والمتوسطة، والمتأخرة

رابعاً: الأساليب التي تميزت بها الأسرة: الأساليب العرضية، كالقدوة، والقصة، الموعظة، والأساليب التفاعلية، كالحوار، التربية العملية .

خامساً: الأساليب التي تميزت بها المدرسة أكثر من غيرها: طريقة تمثيل الأدوار في الأساليب العرضية، واللعب مع الأطفال في الطرق التفاعلية؛ وحل المشكلات في الأساليب الكشفية.

ثانياً: التوصيات:

أولاً: أن تعمل الأسرة على مشروع يدعو إلى بلورة رسالة مستقبلية أسرية من خلال إجماعها على ما يريدون أن يكونوا وما يريدون أن يعملوا لبناء حياة أفضل في ضوء القيم التي يؤمنون بها بكافة الوسائل والأساليب المتاحة لهم .

ثانياً: إنشاء مؤسسات خاصة بالأسرة كمؤسسات رعاية الأسرة أو مؤسسات غرس القيم" تكون وظيفتها الإعداد المستمر لإقامة دورات وندوات ونشرات تثقيفية للآباء والأمهات؛ لتعريفهم بالقيم المؤثرة في الأسرة وأثر ذلك في شخصيات الأبناء وسلوكهم المستقبلي، وتعريفهم بالأساليب الناجحة لتحقيق ذلك وتحذيرهم من الأساليب الخاطئة.

ثالثاً: الاهتمام بالمناهج الدراسية المتعلقة بالموضوعات القيمية، وتطوير الأساليب التي تسعى لتحقيقها؛ بحيث يستطيع المعلم استخراج القيم المتضمنة بأساليب تلائم قدرات الطالب العقلية والوجدانية والسلوكية والعمل على تقويمها بعد ذلك.

رابعاً: إعداد المعلمين ورفع كفاياتهم، ومهاراتهم التعليمية التدريسية، وتعريفهم الأساليب والوسائل اللازمة لغرس القيم لدى الطلاب من خلال عقد الدورات الخاصة بالمعلمين.

فهرس المصادر والمراجع:

- أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، القاهرة، مؤسسة قرطبة، د.ط، د.ت.
- إسماعيل، سعيد، أصول التربية الإسلامية، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧، ط١.
- إسماعيل، فائزة عبدالله قحطان؛ خوالدة، محمد محمود، القيم التربوية الممارسة لدى طالبات جامعة تعز في الجمهورية اليمنية، كلية التربية، قسم الإدارة وأصول التربية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢.
- البخاري، محمد، الجامع الصحيح، القاهرة، دار الشعب، ط١، ١٩٨٧.
- بدارنة , سعدالدين، أحمد، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٤.
- -البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، وعادل بن سعد،وصبري عبد الخالق الشافعي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، بدأت ١٩٨٨م ، وانتهت ٢٠٠٩، ط١.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٤٤.
- البغا، مصطفى ديب، أصول الفقه الإسلامي، دمشق، دار المصطفى، ط١، ٢٠٠٤.
- بنجر، آمنة أرشد، أصول تربية الطفل المسلم /الواقع والمستقبل، الرياض، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠.
- أبو جادو، صالح محمد علي، سيكولوجية التنشة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة، ط٢، ٢٠٠٠.
- الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧، ط١.
- ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.
- أبو حطب، فؤاد، العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، العدد ١، المجلد ١١، ١٩٧٤.
- حماد، شريف، أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات غزة ومبررات استخدامها، غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٢، المجلد ١٢، ٢٠٠٤
- حمدان، محمد زياد، ترشيد التدريس بنظريات ومراحل النمو الإنساني، د.م، دار التربية الحديثة، د.ط، ٢٠٠٠.

- حمدان، محمد زياد، سيكولوجية نمو وتربية الأبناء، أساليب التعامل مع الأبناء/ التلاميذ، د.م، دار التربية الحديثة، د.ط، ٢٠٠١.
- الحيلة، محمد محمود، الألعاب التربوية وتقنيات انتاجها(سيكولوجياً وتعليمياً وعملياً)، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٢.
- خطاطبة، عدنان، المدخل إلى الدعوة، إربد، عالم الكتب الحديث،ط١ ، ٢٠١٦.
- الدايل، عبد الله بن سليمان، أحكام الصبي في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ١٤٠٥ هـ.
- الرازي، مختار الصحاح، دار الهلال، لبنان، ١٩٨٣م، د.ط.
- زيتون، حسن حسين، استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، دار الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣، ط١.
- زاهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٤ ، د.م، د.ت، د.ط.
- سالم، عبد الرشيد عبد العزيز، طرق تدريس التربية الإسلامية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٢، ط٣.
- السرباصي، أحمد، أخلاق القرآن الكريم، دار الرائد، بيروت، ١٩٧١م، ط١.
- السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٣، د.ط.
- الشيخ، يوسف; عبد الحميد، جابر، سيكولوجية الفروق الفردية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩، د.ط.
- الصرايرة، محمد شاكر، أثر التدريس باستخدام الألعاب التعليمية في تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طلبة الصف السادس في محافظة الكرك، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج والتدريس، جامعة مؤتة، الكرك، ٢٠١١.
- الشرايري، سوزان نبيل، المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠١٢.
- الشريفين، عماد عبد الله، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإسلامي، عمان، دار عمار الدين للنشر، ط١، ٢٠٠٩.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢.
- العادلي، فاروق محمد، التربية وغرس القيم، مجلة التربية، قطر، العدد٧٢.
- عبد ربه، يافا وائل، مراحل النمو، عمان، دار يافا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦.

- عـامر، عبـداللطيف محمـد، القـرآن والقـيم الإنـسانية، مكتبـة وهبـة، القـاهرة، ١٩٩٨م، ط١.
- عباس، علاء صاحب، نحو رؤيـة فلسفية تربويـة للقيم فـي ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، تلاع العلي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١.
- آل عرعور، عدنان محمد، منهج الدعوة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، عمان، جمعية الكتاب والسنة، ط٢، ٢٠١١.
- عمر الشيباني إعداد المعلم في تطبيق منهج التربية الإسلامية، في مؤتمر بحوث خبراء التربية الإسلامية، مكة، ١٣٩٩- ١٤٠٠
- العمري، عطية، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون، المؤتمر بعنوان القيم والتربية في عالم متغير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٧- ٢٩/ ١٩٩٩.
- أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ١٤٠٨ه، ط١.
- الفيومي، المصباح المنير، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧م، ط.د.
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، مصر، دار الشروق، ط٣٢، ٢٠٠٣م.
- القيسي، مروان، سلم القيم الإنسانية من منظور إسلامي، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٣١، العدد ٢، ٢٠٠٤.
- الكبيسي، محمود مجيد، الصغير بين أهلية الوجوب وأهلية الأداء، قطر، دار إحياء التراث، ١٩٨٣.
- الكيلاني، ماجد، ثقافة الأسرة المعاصرة، دبي ، دار القلم ، ٢٠٠٥م، ط١.
- مرسي، محمد سعيد، فن تربية الأولاد في الإسلام، دار التوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ط٢.
- مرعي، السيد محمود، تكنولوجيا الدعوة الإسلامية، مصر، مركز الإعلام الإسلامي، ط١، ٢٠٠٩.
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون ، المعجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، د.ت، ط.د.
- مسلم بن الحجاج، الصحيح، بيروت، دار الجيل، د.ط، د.ت.
- مقابلة، عبير ضيف الله، القيم الإسلامية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الشريعة، والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٩.
- ملحم، سامي محمد، علم نفس النمو، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٤م، ط١.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت، ٤٩٦/١٢.

- المهيدات، تسنيم نور الدين، نظرية القيم التعليمية في الفكر الإسلامي وتطبيقاتها التربوية، إربد، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٦.
- الناشف، عبد الملك، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، عمان، دائرة التربية والتعليم ، وكالة الغوث، ١٩٨١.
- الهاشمي، عبد الحميد، المرشد في علم النفس الاجتماعي، جدة، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٩.
- الهاشمي، عبدالحميد، الرسول العربي المربي، دار الثقافة، دمشق، ١٩٨١م، ط١.
- هندي، صالح ذياب، الرحلة في طلب العلم في الإسلام وتطبيقاتها التربوية المعاصرة، بحث منشور، دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلّد ٣٨ ،العدد ١ ،٢٠١١.
- يالجن، مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، د.ت، د.ط.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، الكويت، مطابع دار الصفوة، ط٢، ١٩٩٢.